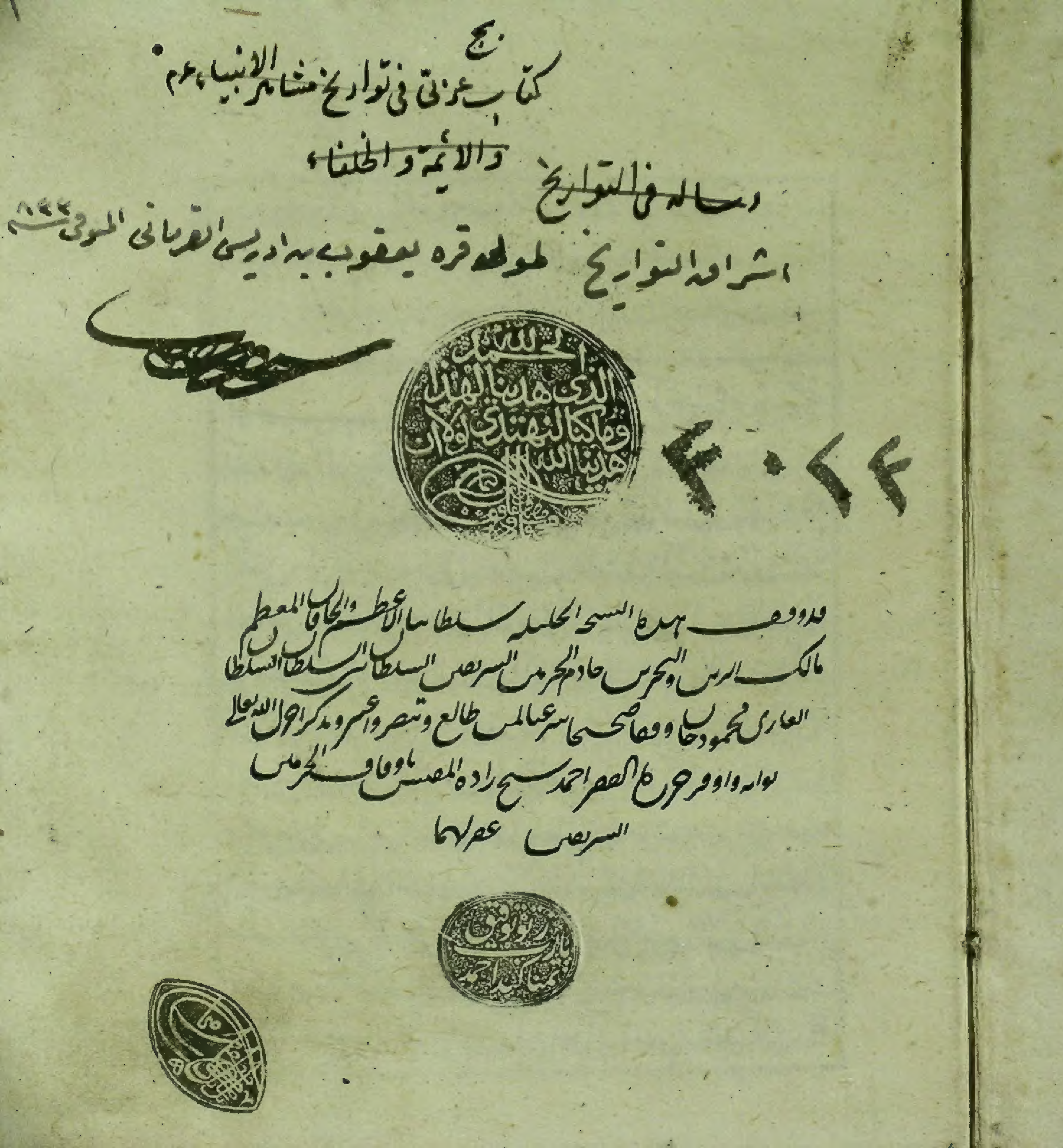
کتب تاریخ انبیا علیهم السلام

سح ۱۷



كتاب عزتي في تواريخ مشاهير الانبياء عم والائمة والخلفاء

رسالة في التواريخ

اشراقة التواريخ لمولفه قره يعقوب بن ادريس القرماني المتوفي ٨٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق منتجبا من بينهم محمدا المبعوث الى كافة الخلق صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما شرق الشرق وبرق البرق

اما بعد فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفضيل الله واصطفائه اياه بقوله عليه السلام بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت منه وبقوله عم ان الله اصطفى اسمعيل من ولد ابرهيم واصطفى كنانة من ولد ابرهيم واصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من بنى كنانة واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من بنى هاشم احببت ان يحقق الاصطفاء على التفضيل ويقرر بعض ما انعم الله عليه لاظهار التفضيل بتحرير النسب والميلاد والاحوال وتقرير الاوصاف والآيات وما اوتى من الملك والمال وتبيين كمية الازواج مع انسابهن وتفضيلهن على

الترتيب وتفصيل الاولاد والاعمام وما يليق ذكره على وفق التقريب وتفصيل انتساب العشرة المبشرة الى اجداد النبى عليه السلام ليعرف بذلك نسب كل منهم الى ادم عليه السلام على التمام موردا بعض ما اختص بكرام اجداده من الفضايل فى اثناء الانتساب مدرجا فى انساب العشرة بعض مناقبهم المختصة بهم من بين الاصحاب وبتوضيح فضايل الصحابة واحوالهم على سبيل الاجمال ومكارم اكارمهم بعد العشرة من الفقهاء والحفاظ على وجه الاكمال ملحقا بذلك بيان مدد الاعمار والوفيات ليكون عونا للمتحمل علم الحديث عن الهفوات ثم يختم الكتاب بتاريخ ايمة المذاهب الذين اضاء بهم سنن الحق فاستضاء به المشارق والمغارب وباهل الايمة الحديث والاثر الذين نوروا الآفاق بانوار الخير مبرزا اجل المناقب فى اثناء الاحوال مفردا اعداد اعمارهم باعقاب المقال بيد ان باعى فى الفضائل قصير ومتاعى من الكمالات يسير فمثل ما احببت على امثالى عسير الا ان ينصر الله ينصر من يشاء وهو العليم القدير فبالله استعين فى الاخذ والابتداء ومنه استمد التوفيق على الاختتام والانتهاء واياه اسأل ان يجعل ما عانيت خالصا لوجهه الكريم وجالبا للشفاعة

حبيبه الداعي الى السبيل القويم • وان يعصمني فيما نقلت عن الخبط
والخطل ويجانبني فيما جمعت عن ايراد مقال فيه الخلل • وان يغفر لي
بفضله ولمن يمارس في هذا الكتاب لتحقيق سيرة المصطفى واحوال
كرام الاصحاب • ولجميع اهل الاسلام من الجن والانام فانه المعين
ونعم المجيب • عليه توكلت واليه انيب • وها انا اشرع انشاء الله
في اشراق التواريخ الالذ اتقانه لدى النفس النفيسة من الممالك التواريخ
واقدم امام المقصود نبذا من تواريخ مشاهير الانبياء العظام •
ليتوسل بذلك الى معرفة مقدار ما بين آدم وبين نبينا محمد عليهما
الصلاة والسلام • وما توفيقي الا بالله وافوض امري الى الله **مقدمة في**
تواريخ الانبيا عليهم السلام اول الانبياء ابو الورى **آدم النبي**
عليه السلام وكان يكنى ابا محمد لانه افضل اولاده خلقه الله من
تراب وكرمه بان اسجد له ملائكته روى صاحب زبدة الاصول
في احاديث الرسول عن ابن ابي خيثمة رضي الله عنه انه قال منذ
خلق الله ادم الى ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم خمسة الاف سنة
وثمانمائة سنة والاكثرون على انه اكثر من ذلك كما سيفصل انشاء الله
تعالى وكان بين آدم وبين نوح الف سنة ومائة سنة وعاش آدم
تسعمائة سنة واربعين سنة وقيل الف سنة والاصح هو الاول لانه

وهب لابنه داود عليه السلام من عمره ستين سنة لما روى ابو هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله
ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه فقال الله
له يرحمك الله يا ادم اذهب الى اولئك الملائكة فسلم عليهم فاستمع
ما يحيونك فذهب الى ملأ منهم جلوس فقال السلام عليكم قالوا
عليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال ان عليك تحيتك
وتحية بنيك بينهم قال فقال الله تعالى له ويداه مقبوضتان
اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي مباركة
قال فبسطها فاذا فيها آدم وذريته قال اي رب ما هؤلاء قال هؤلاء
ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا قوم عليهم
النور قال اي رب من هؤلاء قال الانبياء فاذا فيهم رجل هو اضوؤهم
او قال من اضوئهم قال يا رب من هذا قال ابنك داود وقد كتبت
له عمرا اربعين سنة قال يا رب زد في عمره قال ذلك الذي كتبت له
وقد جف القلم باعمار بني آدم قال اي رب فاني قد جعلت له من عمري
ستين سنة قال انت وذاك قال صلى الله عليه وسلم ثم اسكن الجنة
ما شاء الله ثم اهبط منها فكان آدم يعد لنفسه فاتاه ملك الموت
فقال له آدم قد عجلت قد كتب لي الف سنة قال بلى ولكنك جعلت

لابنك داود ستين فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته فمن
يومئذ امر بالكتب والشهود وفي رواية اخرى كان عمر داود ستين فزاد
اربعين سنة فيكون عمر ادم على تقدير صحة هذه الرواية تسعمائة وستين
سنة والقائلون بان عمر ادم عليه السلام كان الف سنة يقولون اكمل
الله لادم عليه السلام بعد نزاعه مع الملك ستين سنة او اربعين سنة
لكن قول الله عز وجل في الحديث جف القلم بالاعمار ينافيه وكان الناس في
حيوة آدم اهل ملة واحدة متمسكين بالدين وكانوا يصافحهم الملائكة
وداموا على ذلك الى ان اختلفوا اختلافا كثيرا فارسل الى شيث عليه السلام
معناه عطاء الله سمي به لانه ولد بعد ما قتل هابيل فصار كانه اعطي عوضا
عنه وكان قد مضى من عمر آدم يوم قتل هابيل مائة وثلثون سنة فحزن آدم
وحواء حزنا شديدا ولم يولد لهما ولد اربع سنين وفي السنة الخامسة
ولدت حواء شيثا وكان لادم عليه السلام يوم ميلاد شيث مائة وخمس
وثلثون سنة وانزل على آدم عشر صحايف ثم انزل على شيث خمسون صحيفة
وآدم حي ثم اوصى آدم الى شيث وتوفي فاشتد الاختلاف بين اولاد شيث
واولاد قابيل فارسل اليهم ادريس عليه السلام وهو خنوخ بن يرداء بن
مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم سمي ادريس لكثرة دراسته
صحف آدم وشيث عليهما السلام ثم انزل الله عليه ثلثين صحيفة واسم امه

برة وقيل اسمها آشوث ولقبها برة وكان مولده قبل ان يموت آدم عليه
السلام بمائة سنة وهو اول نبي ارسل بعد آدم وكان مبعثه بعد موت آدم
عليه السلام بمائتي سنة وكان عمره يوم مبعثه ثلثمائة سنة وعاش في نبوته
مائة سنة وخمس سنين ثم رفعه الله مكانا عليا وله يومئذ اربعمائة وخمس
سنين فقيل رفع الى السماء الرابعة وقيل الى السادسة وقيل الى الجنة
ولا شي اعلا من مكانها وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب
ولبسها واول من نظر في علم النجوم والحساب فلما رفعه الله اختلف
الناس اشد الاختلاف وفتر الوحي الى ان بعث الله تعالى نوح بن لمك
بن متوشلخ بن خنوخ عليه السلام واسم امه قينوش بنت كابيل وهو
اول من اوتي الشريعة في قول واول اولي العزم من الرسل على قول الاكثرين
واول داع الى الله واول نذير على الشرك واول من عذبت امته وهو
شيخ المرسلين وكبير الانبياء وكانت معجزته في نفسه حيث عمر ما عمر
ولم ينقص قوته ولم يسقط سنه ولم يبالغ احد من الرسل في الدعوة
مثله حيث قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا وقال ثم اني دعوتهم
جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا ولم يوذ احد مثلما اوذي
لان قومه كانوا هم اظلم واطغى وكانت مدة عمره عند اكثر اهل التاريخ الف
سنة الا خمسين عاما وكذلك هو في التورية وقال عون بن ابي شداد الف سنة

الا خمسين عامًا عمره الذي مضى في قومه قبل الطوفان يدل عليه الفاء في قوله
تعالى فاخذهم الطوفان وهم ظالمون بعد قوله فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عامًا واما بعد الطوفان فقد عاش ثلثمائة وخمسين سنة فكان
جميع عمره على قوله الفا وثلثمائة سنة وبعده ثلثمائة وخمسين سنة وقيل
ارسل اليه وهو ابن خمسين سنة وعاش بعد نبوته تسعمائة وخمسين سنة
وكان عمره عام الطوفان ثمانمائة سنة فعمره على هذا القول الف سنة
قال اهل التاريخ ارسل الله الطوفان لتمام الفي سنة وستمائة وست
وخمسين سنة من لدن اهبط ادم عليه السلام وركب نوح ومن معه
في السفينة لعشر خلون من رجب ونزلوا منها في العاشر من المحرم على
الجودي فسمي عاشوراء فكانت مدة الطوفان ستة اشهر ثم اتخذوا
من ارض الجزيرة بناحية باقردى موضعًا وبنوا هنالك قرية سموها
سوق ثمانين وكان يقال لنوح عليه السلام آدم الثاني لان كل من كان معه
في السفينة لم يعقب بعد الخروج عن السفينة وجميع من في الارض من اولاده
الثلثة سام وحام ويافث كما في قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين اما
سام وحام ويافث كما في قوله فهو ابو الامم اي العرب والفارس والروم
وكان احب اولاد نوح اليه ودعا له بالبركة دون اخويه فكان جميع الانبياء
من نسله وولد سام قبل الطوفان نحوا من خمسين سنة وقيل اكثر وكان عمره

يوم مات ابوه اربعمائة سنة وعاش بعد ابيه مائتي سنة فمات وله من العمر
ستمائة سنة واما حام فهو ابو السودان وكان دعا عليه ابوه ان لا يعدو شعور
اولاده آذانهم وان يكونوا عبيدًا لاولاد سام حيث كانوا فكانوا
كذلك واما يافث فهو ابو الترك ويأجوج ومأجوج **هود النبي عليه السلام**
اسمه عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وسمي هودًا لكماله في الهوادة
والسكون واللين واسمه امه مرجانة ولد بعدما مضى من عمر ابيه ثلثون سنة و
ارسل وهو ابن اربعين سنة الى اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن
نوح وكانوا قد اعطوا من القامة والقوة ما لم يعط احد حتى كان اطولهم
مائة ذراع واقصرهم ستين واوسطهم ما بين ذلك وكان راس رجل منهم
كالقبة يفرخ في عينه ومنخره السباع وكانوا يقولون اذا انذروا من
اشد منا قوة فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسومًا فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم
من باقية ونجا هود ومن آمن معه في حضيرة ما كان يصيبهم من الريح الا
ما يلتذ به الانفس فارتحل هود ومن معه بعد هلاك قومه الى مكة فعبدوا
الله ما شاء الله ثم مات هود وله من العمر مائة وخمسون سنة ودفن
بين الركن والمقام وزمزم كذا في كتب التواريخ وقال علي رضي الله عنه قبر
هود بحضرموت بكثيب احمر تخالطه مدرات حمراء فيه اراك

اسم ط

وسدرٌ كثيرٌ ابرهيم عليه السلام كان اسمه بالعبرانية في لسانهم افراهام
فعرّب وابوه تارخ بن ناحور بن ساروغ بن ارغوا بن فالغ بن عابر
وسمّي ابوه آزر لكونه قيّما على خزان آلهة نمرود وقال محمد بن اسحق
انه لقب عيب به لانه بمعنى المعوج وقيل هو بالنبطية بمعنى الشيخ الفاني
وكان الخليل عليه السلام من اولي العزم المرسلين انزل الله عليه عشر
صحف كانت كلها امثالا وكان بين مولده وبين وفات نوح عليه
السلام ستماية سنة واثنتان واربعون سنة وبين مولده وبين الطوفان
الف سنة تقريبا على الاكثرين وقيل الف سنة ومايتا سنة وثلث وستون
سنة وكان ميلاده لتمام ثلثة آلاف سنة وستماية وسبع عشرة سنة من
وقت هبوط آدم عليه السلام وقيل لتمام ثلثة آلاف سنة وثلثماية وسبع
وثلثين سنة وبين مولده وبين الهجرة المحمدية الفان وثلثماية وثلث و
سبعون سنة وبين هبوط آدم عليه السلام وبين الهجرة خمسة آلاف سنة وتسعماية
وتسعون سنة على قول الاكثرين وقيل اكثر وقيل اقل والله اعلم وارسل
الى نمرود بن كنعان بن سنجاريب بن كوش بن سام بن نوح وكان نمرود اول
من وضع التاج على راسه واول من تجبر في الارض ودعا الناس الى العبادة
وفي الحديث ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان
بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت النصر وعاش ابرهيم

ماية وخمسا وتسعين سنة وقيل مايتي سنة وكان قد مضى من عمره يوم
القي في النار بالمنجنيق ست عشرة سنة ويوم وولد اسمعيل ماية سنة
وست سنين ويوم وولد اسحق ماية وعشرون سنة ومات بالارض
المقدسة ودفن بالمدينة المعروفة بالخليل من ارض فلسطين بقرب بيت
المقدس واسمعيل عليه السلام كان اكبر ابناء ابرهيم عليه السلام وكانوا
ثمانية اسمعيل واسحق ومدين ومداين وزمران ويغشان ويشبق وشوحا
والعرب كانوا من ولد اسمعيل الا قليلا منهم وهو الذبيح على قول الاكثرين
ولد من هاجر القبطية التي وهبها جبار مصر بسارة يوم رأى منها ما رأى
وملكتها سارة من ابرهيم عليه السلام وكان اسمعيل عليه السلام حين
نقله ابوه الى مكة رضيعا قبل ذو سنتين وقيل اكثر وكان له يوم مات ابوه
تسع وثمانون سنة ومات وله ماية وسبع وثلثون سنة وكان بين وفاته
وبين مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نحو من الفين وماية سنة وبينه
وبين الهجرة الفان وماية وخمسون سنة تقريبا واسحق عليه السلام
هو ابن ابرهيم عليه السلام من زوجته سارة بنت هاران الاكبر عم
ابرهيم عليه السلام وهو الذبيح في قول وعليه اليهود والنصارى
وكانت الروم واليونان والارمن ومن يجري مجراهم وبنو اسرائيل
كلهم من اولاد اسحق عليه السلام وكان عمره ماية وثمانين سنة ومات

هو ابو لوط النبي ع

بالارض المقدسة ودفن في يمين ابيه **ويعقوب عليه السلام** هو ابن
اسحق بن ابرهيم سمي يعقوب لانه كان هو وعيصو توامين فخرج يعقوب
من بطن امه آخذا بعقب اخيه العيص وهو اسرائيل اى صفوة الله وهو ابو
الاسباط عاش مائة وتسعا واربعين سنة ومات بمصر واوصى ان يحمل
الى الارض المقدسة ويدفن عند ابيه اسحق فحمله ابنه اليها ودفنه عنده وهو
يوسف الصديق عليه السلام ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قال النبي
صلى الله عليه لما سئل عن اكرم الناس ان اكرمكم عند الله اتقاكم فقالوا ليس
عن هذا نسألك فقال ان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم وكانت مدة غيبته عن ابيه اربعون سنة وقيل
ثمانين ومات بمصر وله مائة وعشرون سنة بينه وبين موسى قريب من
اربعماية سنة اتما ولاه على خزاين ارض مصر اولا الريان بن الوليد واسلم
على يده وهو فرعون مصر الاول والصاحب الاول ليوسف فلما مات
ملك بعده قابوس بن مصعب بن الريان وهو فرعون مصر الثاني
والصاحب الثاني ليوسف وكان جبارا عنيدا دعاه يوسف الى الاسلام
فابى فقبض الله يوسف في ملكه وطال ملكه الى مولد موسى او قريب من مولده
ثم هلك وقام بالملك اخوه ابو العباس الوليد بن مصعب بن الريان وكان
اعتى من قابوس ولم يكن فرعون اطول منه عمرا ولا اقسى قلبا ولا اعظم

بن الكريم

فولا فارسل اليه **موسى عليه السلام** هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن
لاوى بن يعقوب عليه السلام وامه يحيب بنت اشمويل بن بركيا بن
يقشان بن ابرهيم عليه السلام وقيل اسمها نوحايل ويحيب لقبها
ولد موسى بديار مصر في زمن فرعون الثاني ملك العمالقة وهم
اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وارسل في زمن فرعون الثالث
وهو من اولى العزم المرسلين انزل الله عليه التورية في الواح الزمرد
بينه وبين وفات آدم ثلثة آلاف سنة واربعماية وثمان عشرة سنة
وبينه وبين ابرهيم خمسماية وخمس وستون سنة وقيل سبعماية سنة وبينه
وبين الهجرة الف سنة وستماية وسبع واربعون سنة وكان عمره مائة و
عشرين سنة ومات في التيه ودفن بالارض المقدسة عند الكثيب الاحمر كذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اخبر عن وفاته وكذلك هارون
عليه السلام مات في التيه قبل موت موسى ودفن في كهف من كهوف
التيه وقيل مات هرون على سرير تحت شجرة في جبل من جبال التيه ثم رفع
الى السماء بالسرير وعمره قريب من عمر موسى عليهما السلام **داود عليه السلام**
هو ابن ايشى بن عوبد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عميناذاب بن رام بن حضرون بن فارض بن يهودا بن يعقوب عليه السلام
جمع الله بين النبوة والملك بعد ان كان راعيا وانزل عليه الزبور
بالعبرانية مائة وخمسين سورة في خمسين ذكر ما يلقون من بختنصر

الثالث الوليد وارسل اليه في الصحيح من القول وقيل ولد في زمن فرعون

عوبذين ناعلبن سلمون بن يحشون بن عمي بن رباب بن

وَ اهل بابل وفي خمسين بيانُ ما يلقون من اهل ابزون وخمسون منها
موعظةٌ وحكمةٌ ولم يكن فيها حلالٌ وحرامٌ ولا حدودٌ ولا احكامٌ وانما
كان داودُ عليه السلام يحكم باحكام التوراة وآتاه الله صوتًا طيبًا يلتذ به
المخلوقاتُ وسخر له الجبالُ والطيرُ والانَ له الحديدَ واعطاه سلسلةَ
التفصيل والشفاء بينه وبين موسى خمسمائة وتسع وستون سنة وقيل
تسع وسبعون سنة وعاش مائة سنة وقد مرَّ بيانُ عمره في تاريخ آدم
عليه السلام واوصى ملكه الى ابنه من سابغة بنت سايغ وهو **سليمان عليه السلام**
وَرِثَ الملكَ والنبوةَ من ابيه داود ولم يبلغ احدٌ من الانبياء مبلغه
من الملك فان الله سبحانه وتعالى سخر له الانس والجن والطير والوحش و
الريح وآتاه ما لم يؤت احدًا من العالمين وكان هو وداود وكل نبي جاء
بعد موسى ممن ارسل او لم يرسل على شريعة موسى عليه السلام الى ان بعث
عيسى بن مريم فنسخها وكان بين سليمان وبين الهجرة نحو من الف ومائة سنة
وقيل ان بين موته وبين مولد رسولنا صلى الله عليه وسلم نحوًا من الف و
ستين سنةً وعاش نيفًا وخمسين سنةً و **عيسى عليه السلام**
هو كلمة الله المسيح بن مريم بنت عمران بن ماثان وقيل بنت عمران بن هاشم باشهم
بن امون بن ميشا بن خزقيا بن احريق بن يوثام بن عزازياء بن امصياء بن
ياوش بن حربهو بن يادم يهفاشاط بن آبياء بن رجيعم بن سليمان عليه
بن

السلام وهو من اولي العزم المرسلين انزل الله عليه الانجيل واجرى على من المعجزات
ما حارت فيه العقول ارسله الله وهو ابن ثلثين سنة ولم يرسل احدًا
كذلك وكان ظهوره لثلثمائة وخمس وستين سنة مضت من سني
الاسكندر ورفعه الله وله ثلث وثلثون سنة وبينه وبين ابرهيم
الف سنة وخمسمائة وتسعون سنة وبينه وبين موسى الف سنة
وقيل تسعمائة وخمس وعشرون سنة وبين مولده وبين الهجرة ستمائة و ثلثون سنة
وقيل اقل من ذلك حملته امه وهي بنت ثلث عشرة سنة وعاشت
بعد رفعه الى السماء ستا وستين سنة وماتت ولها مائة واثنتا
عشرة سنة واما النصارى فانهم يقولون انها عاشت بعد رفع
المسيح ست سنين وماتت ولها ثنتان وخمسون وآخر الانبياء
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **واما عدد الانبياء** عليهم الصلوة والسلام
فالقول الشايع والرواية المستفيضة انهم كانوا مائة الف واربعة وعشرين
الفًا ونقل ابو منصور الغواص في عيون التفاسير ان الكلبي ذكر عن كعب
الاحبار رضي الله عنه انه قال ان الانبياء الذين لم يرسلوا الفا الف ومائتا
الف وخمسة وعشرون الفًا والانبياء المرسلون ثلثمائة وثلثة عشر باتفاق
الروايات ولا يليق بحالنا ان لا نجزم بالعدد لئلا يدخل في عدادهم
من ليس منهم او يخرج من زمرتهم من هو منهم بل نقول آدم ومحمد ومن بعث

بينهما من الانبياء والرسل كلهم حق واذ قد قضينا الوطر من المقدمة فلنقسم
المقصود ثلثة اقسام قسما فيما يتعلق بخير الانام وقسما في اهل البيت والعشرة
الكرام وقسما فيما يتعلق بالصحابة عموما وخصوصا ثم نضع في الخاتمة جواهر
وفصوصا القسم الاول فيما يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم نسبه
مجملا محمد رسول الله بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن
ادد بن الهميسع بن النبت بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل بن
تارح بن ناحور بن ساروع بن ارغواء بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ
بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن خنوخ بن يرداء بن مهلائيل بن
قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام لا خلاف لاهل المعرفة
بالانساب والتواريخ في ترتيب اجداده عليه السلام الى عدنان وعدنان
فقيل اسمه اد وعدنان لقبه واما الهميسع فقيل انه ابن اليسع بن النبت بن
يشجب بن شخايل بن حمل بن قيدار والاشهر ما ذكرناه وامه عليه السلام
آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة اتحد نسب
امه بنسب ابيه في كلاب بن مرة ومفصلا ما نقل عن اهل النقل وارباب
التواريخ انهم قالوا لم ير احد لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اوصفه

بن عبد م

امام

من كعب الاحبار حتى روى سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه انه صحبت
كعب الاحبار وهو يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يصف لنا
خاتم النبوة وساير اوصافه واخلاقه وكان يقول هذه سنة موته فلعلي
اراه صلى الله عليه وسلم قال وكان في بعض الطريق ذات ليلة فاكثر
الدخول والخروج والنظر الى السماء فلما اصبح قلنا له يا ابا اسحق لقد
راينا منك الليلة عجبا فاستعبر باكيا فقال قبض الليلة محمد فلقد رايت
ابواب الجنان قد فتحت لقدوم روحه وما في الارض بقعة اطهر
ولا انور من بقعة تضمنت جسده صلى الله عليه وسلم قال فاعجبني
كلامه فودع فانصرف فلم اره حتى قبض ابو بكر فقدم علينا بالمدينة في
خلافة عمر رضي الله عنه فبلغني قدومه فاتيته فسلمت عليه فعرفني فادناني
فجعلت احدث الناس بما كان قد وصف لي من صفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتعجبوا فقالوا ساحر فقال لكعب الله اكبر الله اكبر ما انا بساحر
فاخرج من ردنه سفطا صغيرا من الدر الابيض عليه قفل من الذهب الاحمر
مختوم بخاتم ففض الخاتم وفتح القفل واخرج منه حريرة خضراء مطوية طيا
شديدا فقال تدرون ما هذه قلنا لا قال فيها صفة رسول الله واخلاقه
صلى الله عليه وسلم كما هو في التورية والانجيل فقلنا يا ابا اسحق يرحمك
الله حدثنا عن بدء خلقه قال ان الله تعالى لما اراد ان يخلق سيد ولد

وعاء معروف

آدم مهما صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان ياتى بالقبضة النقية التي
هي قلب الارض وبهاؤها ونورها فهبط جبريل في ملائكة الفراديس والصفيح
الاعلى فقبض القبضة من موضع قبره فعجنت بماء التسنيم وزعزعت
حتى جعلت كالدرة البيضاء ثم غمست في كل انهار الجنة وطيف بها
في السموات والارض والبحار فعرفت الملائكة فضل محمد صلى الله عليه
وسلم قبل ان يعرفوا فضل آدم عليه السلام قال فلما خلق آدم سمع من
تخطيط اسارير جبهته محمد صلى الله عليه وسلم نشيشا كنشيش الذر فقال
سبحانك ما هذا فقال الله هذا تسبيح خاتم النبيين وسيد المرسلين من ولدك
فخذه بميثاقي عليك ان لا تودعه انت ولا اولادك الا في الاصلاب الطاهرة في
والقنوات الزاهرة فقال آدم عليه السلام يا رب آليت ان اودعه الا
المطهرين من ارحام الرجال والمحصنات من النساء قال وكان يرى نور محمد
عليه السلام في دائرة غرة جبين آدم كما يرى القمر في ديجور الليل
فكان آدم عليه السلام كلما اراد ان يتغشى حواء يتطهر ويتطيب
ويامر حواء بذلك ويقول عسى هذا النور المستودع في ظهري ان
يستودع في ظهارة بطنك فلم يزالا كذلك حتى بشرهما الله تعالى بشيث
ابي الانبياء عليهم السلام فحملت حواء فاصبح آدم عليه السلام والنور
منقول من وجهه الى حواء فسرت بذلك وازدادت ملاحة وشكلا

قال وكانت تضع من كل بطن ذكرا وانثى ما خلا شيثا فان الله تعالى خلقه
وحيدا اكراما للنور محمد صلى الله عليه وسلم فلما وضعته نظرت الى النور
بين عيني شيث فضرب الله تعالى بينه وبين ابليس حجابا فلم يزل
ابليس محبوسا منه وكرام الملائكة يطوفونه ويجلسون على مقاعد
الكرامة دونه ومنادي البشرى ينادي الارض كل يوم ايتها الخطيرة
ابشري وبشري سكانك بعظيم نور محمد المضروب بين السماء والارض
فقد صار الى قرار الارحام ومستقر الاصلاب محجوبا عن عيون الاعداء
فلم يزل كذلك حتى راهق شيث وبلغ فاخذ آدم بيده فقال يا بني ان
الله تعالى عهد الي عهدا ان لا يودع هذا النور الذي في وجهك الا
في اطهر نساء العالمين ثم قال اللهم انك عهدت الي وانا عهدت
الى ابني هذا واسالك ان ترسل شهودا يشهدون بهذا الميثاق
فنزل جبريل في سبعين الف ملك ومعه حريرة بيضاء وقلم من اقلام
الجنة فسلم على آدم وقال قال الله تعالى قد آن لحبيبي ان ينقل في الاصلاب
والارحام هذا قلم يستمد لك نورا من غير مداد باذني فاكتب على ابنك
وبنيه كتاب العهد بشهادة هؤلاء فكتب آدم الكتاب واشهد من حضر
من الملائكة وجعله في تابوت فيه مثل الانبياء وكسى شيثا في ذلك
المقام حلتين حمراوين وزوج منه محوايلة البيضاء وكانت في طول

حواء وحسنها بخطبة جبرئيل وشهادة الملائكة قال ثم لما حملت انوش
سمعت صوتا هنيئا لك يا بيضاء بالنور الذى استودعك الله قال فضرب
له الحجاب عن اعين الناس ومكايد الشيطان فلما وضعته انتقل
النور والحجاب اليه فلما راهق الاحتلام دعاه ابوه شيث فعهد اليه
ان لا يتزوج الا باطهر نساء العالمين فقبل انوش وصيته واوصى الى
ابنه يرداء فتزوج يرداء امراة يقال لها برة فولدت خنوخ وهو
ادريس النبى عليه السلام فاوصى يرداء الى خنوخ كل الوصايا فقبل
فتزوج امراة يقال لها بروحاء فولدت له متوشلخ وولد لمتوشلخ
لمك قال وكان لمك رجلا اشعر قد اعطى قوة وبطشا فتزوج امراة تسمى
قنوس بنت كابيل بن محوايل فولدت له نوحا فاوصى اليه لمك فتزوج
امراة تسمى عمردة وكانت من المؤمنات القانتات فاولدها ساما فلما
نظر نوح الى النور فى وجه سام سلم اليه التابوت الذى فيه عهد آدم
وزوجه امراة من بنات الملوك فولدت له ارفخشذ وفى وجهه النور
فاوصاه بذلك وسلم اليه التابوت ثم ولد لارفخشذ شالخ فاوصى اليه
ثم تزوج شالخ مرجانة فولدت له عابرا وهو هود النبى عليه السلام
وصار اعز قومه جمالا واطولهم زندا فتزوج امراة تسمى منشاخا
فولدت فالغا وولد لفالغ ارغواء وولد لارغواء ساروع وولد
لساروع ناحور ولناحور ولد تارخ فتزوج تارخ امراة تسمى ادنى
بنت نمر فولدت له ابرهيم الخليل عليه السلام فضرب لابرهيم غلمان
من فى شرق الارض وغربها ثم وقع له بعدما ادرك كما وقع لآدم
من استماع التسبيح فسال ربه فاعلمه واوصى اليه بالعهد قال فكان
يخبر سارة رضى الله عنها بان الله سيرزقها ولدا طيبا ويستودع
فيها نوره فلم تزل سارة متوقعة ذلك حتى حملت هاجر اسمعيل عليه
السلام فاغتمت سارة فلما وضعته هاجر اخذ سارة ما ياخذ النساء
من الغيرة فبكت فقالت ما لى حرمت فقال لها ابرهيم قرى عينا فان
الله تعالى منجز وعده فصبرت سارة مترقبة حتى رزق اسحق فلما
ادرك اسحق جمع ابرهيم بنيه وهم يومئذ ستة وفتح تابوت العهد
فقال يا بنى انظروا فيه فنظروا فاذا فيه بيوتا بعدة الانبياء والمرسلين و
آخرها بيت محمد نقش فيه قائما يصلى عن يمينه المطيع المكتوب على جبهته
هذا اول من يتبعه من المؤمنين وعن يساره الفاروق المكتوب على
جبهته زين البرية لب الخلفاء وبين يديه على شاهر سيفه المكتوب
فى جبهته اخوه فى دين الله المؤيد بنصر الله وحوله العمومة والصحابة
النقباء الذين احدقت بهم سلسلة النصرة نورحوا فردوا بهم يوم القيامة

مثل نور الشمس في دار الدنيا قال فراو الانبياء كلهم ينقل من صلب اسحق
عليه السلام الا خاتمهم محمدا صلى الله عليه وسلم فانه ينقل من صلب اسمعيل
عليه السلام فاوصى اليه بالعهد قال ثم تزوج اسمعيل هالة بنت الحرث
فولدت قيدار فصار شابا وضيا قويا قد اعطى الفروسية والرمي و
الباس والمصارعة فراى اسمعيل النور في وجهه فسلم اليه التابوت
واوصاه بالدين واستيداع النور في المطهرات فطن قيدار انهن
من بنات اسحق عليه السلام فتزوج منهن ثمانين امراة واقام معهن
مائتي سنة لم يحبلن ولم يلدن فبينا هو راجع من الاصطياد اذ تلقته
زمر من الوحش والطير والسباع من جوانبه فنادته بلسان ذلق
ويحك يا قيدار افنيت عمرك في اللهو الم يان لك ان تهتم بايداع
نور محمد فرجع قيدار مهموما فحلف ان لا يلتذ من الدنيا حتى ياتيه
بيان ما سمع فبينا هو في فلاة اتاه ملك في صورة رجل فقال يا قيدار
زينك ربك بالقوة وملكك البلاد وامرك ان تستودع النور
المستودع فيك في امراة من غير نسل اسحق فلو قربت لله قرابين لبان لك
من اين التزويج فذبح قيدار سبعمائة كبش من كباش ابرهيم فجاءت نار
في سلاسل بيض فاخذت القرابين فنودي ان حسبك يا قيدار اجيبت
دعوتك فانطلق الى اصل شجرة الوعد فنم فيه ثم ائته الى ما تؤمر به

في المنام قال ففعل فقيل له في المنام ان النور المستودع فيك صاير الي
الفتوات العربيات فابتغ امراة عربية تسمى بالفاخرة فوثب فرحا
فبعث وفودا يطلبون الفاخرة فلم يرض اولئك الوفود فركب
فجعل يتقرى احياء العرب حيا فحيا حتى نزل على ملك الجراهم وكان
من ولد ذهل بن عامر بن يعرب بن قحطان وكانت له ابنة اسمها
الفاخرة فتزوجها فحملها الى ارضه فحبلت منه قال ثم اراد قيدار
ذات يوم ان يفتح التابوت فينظر الي ما فيها فنودي ان لا يفتحه
الا نبي فاذهب به الى ابن عمك يعقوب عليه السلام فسلمه اليه فقصد
قيدار الى ارض كنعان واوصى الفاخرة ان تسمي غلامها حملا قال
فلما رجع وجدها قد ولدت غلاما فسمته حملا ثم لما ترعرع حمل اخذ
قيدار بيده فخرج يريدان يريه مكة والمقام فلما صار الى جبل ثبير
تلقاه ملك الموت فقال الى اين يا قيدار قال انطلق بابني هذا لاريه
مكة والمقام قال هلم الي فان بينك سرا فاصغى اليه فقبض روحه
فخر بين يدي حمل فغضب حمل فقال يا عبد الله اقتلت ابي قال انظر اليه
اهو ميت فاكب حمل لينظر اليه فعرج الملك فرفع راسه فلم ير داعيا
ولا مجيبا فقيض الله له قوما من ولد اسحق فغسلوه وكفنوه ثم بلغ حمل
فتزوج امراة يقال لها الحويرة فولدت له النبت ثم ولد للنبت

هميسع ثم للهميسع ادد ثم ولد لادد اُدّ ثم ولد لادّ عدنان معد
ثم للمعد نزار ثم تزوج نزار امراة تسمى سعيدة فولدت له مضر وكان
صاحب صيد وقنص فكتب له كتاب وصية في ابداع النور في القنوات
الطاهرة فمات قالوا وكان كل رجل منهم يكتب كتاب وصية وعهد
ان لا يتزوج ابنه الا باطهر النساء وكانت تلك الكتب معلقة
بالكعبة فغيرها عمرو بن لحي وهو محدث الاصنام في الكعبة ثم تزوج
مضر امراة يقال لها كريمة وتكنى بام حبيب فولدت له الياس ثم تزوج
مدركة قزعة فولدت خزيمة ثم اري خزيمة في المنام ان يتزوج برة
بنت ودبن طابخة فتزوجها فاولدها النضر وسمي النضر لان الله
تعالى اختاره فالبسه النضرة وسمي قريشا ايضا اي كسبا محبوبا لانه
حين راى رؤياه العجيبة فعبرها الكهنة فقال قومه بخ بخ لكنانة هذا
قريش له قال كعب واخبر النضر عن الرؤيا التي رايها فقال بينا انا نائم
في الحجر اذا رايت كان شجرة خضراء قد خرجت من ظهري حتى بلغت
عنان السماء واذا اغصانها نور في نور واذا انا بقوم بيض الوجوه
يتعلقون بها من لدن ظهري الى السماء الدنيا فلما استيقظت الكهنة
فاخبرتهم فقالوا ان صدقت رؤياك فقد صرف الله تعالى اليك
العز والكرم وخصصت بسودة لم يخص احد من العالمين قبل

وكان ذلك حين نظر الله الى الارض نظرة فقال للملائكة انظروا من ترون
اكرم اهل الارض عندي وانا اعلم فقالت الملائكة ربنا ما نرى في
الارض احدا يذكرك بالوحدانية مخلصا الا نورا واحدا في ظهر
رجل واحد من ولد اسمعيل فقال الله تعالى اشهدوا اني قد اخترته
فراى تلك الرؤيا فسمي قريشا وكل من كان من نسل النضر فهو قرشي
قال ثم ولد للنضر مالك وللمالك فهر وللفهر لوي وولد للوي غالب
وللغالب كعب وولد لكعب مرة ولمرة كلاب ولكلاب قصي و
لقصي عبد مناف ولعبد مناف هاشم قيل كل هاشم في السيادة
والملك والعز حتى رغب اليه الاحياء في تزويج البنات حتى ان
قيصر بن قسطنطين ابا هرقل ملك الروم بعث اليه ان اقدم الي
حتى ازوجك ابنة لي لم تولد مثلها لما انه علم من الانجيل ان نبي آخر
الزمان يكون من نسل هاشم بن عبد مناف فابى هاشم الا عهد
ابائه السلف في ابداع نور محمد حتى اري في المنام ان يتزوج سلمى
بنت زيد بن عمرو بن لبيد بن خراش بن عدي بن النجار وقيل كانت
مثل خديجة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليسار والعقل
والسن وكانت كعوبا نهودا عطبولة فولدت له شيبة ثم سمي
عبد المطلب وكان رجلا الخلق قد كسي البهاء والجمال والهيبة وزوج

هاشم امراة تسمى صفية بنت جندب من بني عامر بن صعصعة وقيل
تسمى قيلة بنت عمرو بن عامر فولدت له الحرث اكبر اعمام النبي صلى
الله عليه وسلم ثم حضر هاشما الوفاة وعبد المطلب يومئذ ابن خمس
وعشرين سنة فقال لعبد المطلب يا بني ادع لي بني النضر كلها بني
عبد شمسها وبني مخزومها وبني لؤيها فهرها وغالبها وادع لي بني
من غير امك فدعاهم فاجتمعوا فقال معاشر قريش انتم مخ ولد اسمعيل
اختاركم الله لحرمه وانا اليوم رئيسكم وهذا لواء نزار وقوس اسمعيل
وسقاية الحاج ومفاتيح الاصنام فوضتها كلها الى ابني هذا عبد المطلب
فاسمعوا له واطيعوا فنثروا عليه فقالوا سمعا وطاعة فتم له العز
فكان الملوك يهدون اليه في كل نجمة ماخلا كسرى بن هرمز ملك
مداين فانه كان يدعوه الى طاعته وكان قريش اذا اصابهم الجدب
خرجوا بعبد المطلب الى جبل ثبير فاستسقوا فكان الله تعالى يسقيهم
غيثا ببركة نور محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا يستفتحون في
الحروب فكان يفتح لهم وكان عبد المطلب قد القى المهابة بسبب ذلك
النور حتى رآى منه ابرهة بن الصباح ما رآى فقذف في قلبه
الرعب واحس منه الفيل المسمى بالمحمود ما احس حتى سجد له كما
قال ثم تزوج عبد المطلب هالة بنت هاجر من خزاعة فولدت له

بالهب واسمه عبد العزى ثم ماتت فتزوج نتيلة بنت خباب وقيل سعدى
بنت غياث فولدت له العباس واخويه قال العباس نام ابي يوما
من الايام في الحجر فانتبه فزعا مرعوبا فذهب يجر ازاره فاتبعته
وانا غلام اعقل العقل حتى اتى الكهنة فقال رايت كانما خرجت
من ظهري سلسلة بيضاء لها اربعة اطراف طرف قد بلغ مشارق
الارض وطرف قد مغاربها وطرف قد لحق بعنان السماء وطرف قد
جاوز الثرى فبينا انا انظر اليها اذا صارت في اسرع من الطرف
شجرة خضراء لم ير الراؤن انور ولا احسن منها فبينا انا كذلك اذا
انا بشيخين بهيين فاقول من انتما فيقول احدهما انا نوح ويقول الآخر
انا ابرهيم فقالت الكهنة لين صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك
من يؤمن اهل السموات واهل الارض ثم ليكونن في الارض علما
قال ثم ارى عبد المطلب ان يتزوج فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن
عمران بن مخزوم فتزوجها فولدت له اولادا وولدت عبد الله آخرا
فهو اصغر اولاد عبد المطلب قال فلم يبق احد من احبار الشام الا علم
بولد عبد الله لانه كانت عندهم جبة من صوف مغموسة في دم يحيى بن
زكرياء عليهما السلام وكانوا يجدون في الكتب عندهم اذا رايتم
الجبة تقطر الدم فاعلموا انه قد ولد عبد الله ابو محمد فعلموا بمولده وكانوا

يريدون به كيدًا ويخبرون تجار قريش بانه سيخرج من صلبه نبي يغير الاديان
ويقتل عبدة الاوثان فكان قريش اذا سمعوا بذلك يغشى عليهم واذا افاقوا
شغلوا في تحنطهم وكفرهم وكان عبد الله يخبر اباه بما رايه من العجايب
فقال يومًا رايت كاني اخرج الى بطحاء مكة فاذا نوران يخرجان
من ظهري ياخذ احدهما شرق الارض والآخر غربها ثم يستديران
يدخلان في ظهري كاسرع من طرفة العين فقال ابوه لين صدقت ليخرجن
من صلبك من بشرتنا الكهنة بميلاده قال وقدم نفر من يهود الشام
متحالفين ان لا يرجعوا او يقتلوا الجبار واتوا بسيوف مسمومة فكانوا
يسيرون الليل ويكمنون النهار فاصابوه يومًا وحيدًا يصطاد فاحدقوا
به ليقتلوه فجاءهم وهب بن عبد مناف الزهري فاجرى عليهم جواده
فالتفت نحو السماء فرأى رجالًا لا يشبهون رجال الدنيا ينزلون قد
حملوا على اوليك الاحبار فهزموهم باذن الله تعالى فرجع وهب فقال
لاهله اعرضوا آمنة على عبد المطلب فلعله ان يزوجها من ابنه عبد الله
فجاءت برة ام آمنة فعرضت فزوجها اياها فولدت له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقط وتفاريع الميلاد وشعبه لا يليق بامثال هذا
المختصر فمن رغب في ذلك فليطلب من مطولات السير ونحن نذكر ان
شاء الله ما صح عندنا من حديث الميلاد وساير الاحوال على وجه

الايجاز وبذلك القدر يتم المقصود ويحصل الموعود بالايجاز روى
عرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني عند الله مكتوب
خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم باول امري دعوة
ابرهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رات حين وضعتني وقد خرج
لها نور اضاءت لها منه قصور الشام قال في صحيح التواريخ لما
حملت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد المطلب اباه
ليمتار لهم تمرًا من يثرب وكانت سنة قحط فتوفي ابوه ودفن بالمدينة
وهو يومئذ حمل وترك قطيعة غنم وخمسة اجمال وام ايمن بركة
الحبشية وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي جارية اعتقها
بعد بلوغه وزوجها زيد بن حارثة فولدت له اسامة قال ابن عباس
في صحيفته التي في الميلاد فمكث محمد صلى الله عليه وسلم في بطن امه
تسعة اشهر لا تشكو مغصًا ولا وجعًا ولا ريحًا ولا شيئًا يعرض للنساء
الحوامل حتى اذا كانت ليلة الاثنين من شهر ربيع الاول عام الفيل وتمت
اشهر آمنة ودنا وقت ولادتها انصدعت الكعبة نصفين ففزعت
قريش من ذلك فقال بنو هاشم ما انصدعت الا لموت عبد الله بن
عبد المطلب فانه هو الذبيح الثاني وقال بنو زهرة ما انصدعت الا
لموت وهب بن عبد مناف فانه اجزاء العرب واشجع قريش فاذا هم بصوت

من جوف الكعبة يقول يا معشر قريش ما انصدعت الكعبة لموت احد
و لكن هذا نور الدنيا وشرف الآخرة وسراج اهل الجنة محمد بن عبد الله
يريد ان يخرج من قرار الارحام الى ضياء الدنيا وسعتها وهو الذى يرد
الى الكعبة نورها وجمالها وقال ابن عباس فنزلت الملائكة واحدقن
بآمنة ليحفظوها من اعين الجن ونادى ملك منهم يا آمنة البشرى ببركة
ما فى بطنك فانه سيد المرسلين وخاتم النبيين وحجة الله على الاولين
والآخرين فاذا وضعتيه فعوذيه كما اعوذه وقولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد وقايم وقاعد عن السبيل حايد على الفساد جاهد
وكل خلق فاسد من نافث او عاقد وكل جن مارد ياخذ بالمراصد في
طرق الموارد لا يضرونه ولا يطؤونه فى يقظة ولا منام ولا ظعن
ولا مقام يد الله فوق ايديهم وحجاب الله دون عاديهم واخرج ابو
محمد عبد الكريم بن خلف الله البغدادى هذا التعويذ فقال هذا حرز
النبي عليه السلام روى عن امه آمنة انها قالت اتانى آت فى المنام
فقال حملت بسيد البرية فسميه محمدا واسمه فى التوراة احمد وعلقي عليه
هذا الكتاب من فضة جديدة فيه باسم الله استودعتك واعيذك
بالواحد الى آخره قال ابو عمرو من كان معه هذا لم يبال باى ارض بات
وقال ابن عباس فتنكست الاصنام كلها على رؤسها وسمع بهاتف يهتف

ويقول ويل لقريش مما قد اظلتهم جاءهم الامين المصدوق وهلكت
اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى وقال وحبس ابليس واهتز
الجنان وعلق في الكعبة قناديل ذهب من الجنة ولم يبق في
الجنة حوراء ولا فى وجه الارض خلايق غير الثقلين الا اشتغلت
بالبشارة وقالت اقر الله عينك يا محمد فانه لم يولد احد اكرم على الله
منك ولم تفرح الملائكة بميلاد احد قط كفرحها بميلادك وقال و
لقد ضربت له بين السماء والارض اعمدة من نور كل عمود لا يشبه
بالذى يليه وقال كعب الاحبار واعجب من ذلك ان حوتا من حيتان
البحر يقال طلموسا له سبعماية راس وسبعماية ذنب يسبح على ظهره سبعماية
جبل وتل كل منها اعظم من جبل ابى قبيس فلقد اضطرب هذا الحوت
فى البحر تلك الليلة اضطرابا شديدا فرحا بميلاد محمد صلى الله عليه
وسلم وقال عبد الله سلام لقد كنت تلك الليلة مع حبر من الاحبار
فرفع راسه الى السماء فنظر فقال يا ابن سلام الليلة يولد النبى
العربى محمد بن عبد الله فقلت له ويحك وما يدريك فقال لانى
ارى في السماء ضوءا عاليا لم ار قبله قال قد خلت بيتا مظلما فظننت
ان فيه سبعين سراجا فحفظت تلك الليلة من ذلك الشهر من تلك السنة
فاذا الامر على ما وصف الحبر لا زيادة ولا نقص واما تفصيل ما حكت

امّه من العجائب كرؤية الجناح الابيض من قبل السماء ورؤية النساء الطوال من الحوراء وستر الملائكة بين اعين الجن وبين النبي بديباجة بيضاء وتطواف الملائكة به ساعة الولادة مشارق الارض ومغاربها ومواليد الانبياء وغسله باباريق الجنة ولفه في خرقة الحرير الخضراء وغير ذلك مما رأت عيانا او في المنام فليطلب من الرسائل المخصوصة في بيان الميلاد وكذا حديث الارضاع وما رأت حليمة من الآيات وشق الصدر وتطهير الصدر فان فيها لطلاب المعرفة بها سبيل الرشاد فولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين حين طلع الفجر عاشر ربيع الاول عام الفيل وقيل لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول بعد عام الفيل بسنة وقيل بسنتين والاول اثبت وارضعته صلى الله عليه وسلم ثويبة مولاة ابي لهب اياما ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية فمكث سنتين ثم فطمته فلما بلغ ست سنين خرجت به امه الى المدينة ومعها ام ايمن فاقامت بها شهرا فعادت فتوفيت بالابواء ودفنت بها فرجعت به ام ايمن الى مكة فضمه جده عبد المطلب وكان يقدمه على اولاده فلما تمت له ثمان سنين وشهران وعشرة ايام توفي عبد المطلب وولاه اباطالب وكان عمه لاب وام فلما كان ابن ثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة

ايام خرج ابوطالب تاجرا الى الشام وهو معه فمروا ببحيرا الراهب بتيماء فعرفه بصفته وبشر بنبوته ورسالته وامر اباطالب بان يرده الى مكة مخافة بيهود الشام فرده ثم لما بلغ خمسا وعشرين سنة خرج الى الشام تاجرا لخديجة بنت خويلد مع غلامها ميسرة فرجع فتزوجها في تلك السنة وخطب ابوطالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوازن به رجل الا رجح وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد قد عرفتم قرابته قد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل محمد فولدت له خديجة ستة اولاد وقيل سبعة وسيأتي ذكرهم انشاء الله تعالى ولما مضى من عمره صلى الله عليه وسلم اربعون سنة بعثه الله بشيرا ونذيرا وانزل عليه اقرا باسم ربك الذي خلق الى قوله تعالى ما لم يعلم ونخص جبرئيل عم بعقبه الارض فنبع منها ماء فعلمه الوضوء والصلوة ركعتين ورميت الشياطين بالشهب بعد مبعثه بعشرين يوما ودعا صلى الله عليه وسلم الناس الى الله

ثلث سنين مستخفيا ثم امر باظهار الدعوة فنزل وانذر عشيرتك
الاقربين فاظهر وانذر فتم له النبوة والرسالة ولما بلغ صلى الله
عليه وسلم تسعا اربعين سنة وثمانية اشهر مات ابو طالب ثم خديجة
بعده بثلثة ايام فلما ما تا آذته قريش فلزم بيته ثم خرج الى الطائف
هو عليه السلام وزيد بن حارثة فلبث بها شهرين يدعوهم فلم
يجيبوه ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فمن يومه ذلك ثبت
عليه صلى الله عليه وسلم يد لمطعم بن عدي حتى قال صلى الله عليه وسلم
يوم بدر في الاسارى لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء
النتنى لتركتهم له كذا في الصحيحين يرويه ابن المطعم جبير فلما تم له عليه
السلام خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا وتزوج سودة
بنت زمعة ثم تزوج عائشة بعدها بشهر ولما تم له صلى الله عليه وسلم
احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به وبايعه اثنا عشر رجلا
من بني النجار بالعقبة وهي البيعة الاولى للانصار ولما بلغ صلى الله
عليه وسلم ثنتين وخمسين سنة بايعه احد وسبعون رجلا من الاوس
الخزرج في ايام التشريق بالعقبة ايضا وهي البيعة الثانية لهم رضي الله
عنهم ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثلثا وخمسين سنة خرج من
مكة مهاجرا الى المدينة في اواخر الصفر يوم الاثنين ومعه ابو بكر الصديق

رضي الله عنه ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط
الليثي ودخل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول فلبث بها
عشر سنين في السنة الاولى اتمت صلوة الحضر وآخى بين المهاجرين
والانصار وصلى الجمعة وبنى مسجده ومساكنه ومسجد قباء وارى
عبد الله بن زيد صفة الاذان واسلم عبد الله بن سلام ومات اسعد
بن زرارة وفي اوائل السنة الثانية غزا غزوة بواط وبعد ما مضى
منها شهران وعشرة ايام غزا غزوة ودان حتى بلغ الابواء وبعد
تمام ثلثة اشهر وثلثة عشر يوما منها غزا عيرا لقريش فيها امية
بن خلف ويقال لها غزوة ذات العشير وخرج بعد ذلك بعشرين يوما
في طلب كرز بن جابر وقد كان اغار على سرح المدينة وهي بدر الاولى
ولما مضت منها ثمانية اشهر وسبعة عشر يوما غزا بدرا العظمى
وكانت تلك الغزوة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وكان اصحابه
عليه السلام يومئذ ثلثمائة وبضعة عشر رجلا عدد من جاوز النهر
مع طالوت الملك والمشركون يومئذ ما بين التسعمائة والالف وكان
ذلك اليوم يوم الفرقان يوم فرق الله تعالى بين الحق والباطل ثم
غزا غزوة بني قينقاع ثم غزا غزوة السويق في طلب ابي سفيان بن
صخر بن حرب ثم غزا بني سليم بقرقرة الكدر وفي تلك السنة حولت

القبلة الى الكعبة وفيها فرض رمضان وزكوة الفطر وفيها اعرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضى الله عنها وفيها دخل على
رضى الله عنه بفاطمة وضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين اقرنين
و توفى عثمان بن مظعون وهو اول من مات من المهاجرين وفيها
توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و ولد النعمان بن
بشير وهو اول مولود ولد من الانصار وفيها ولد عبد الله بن الزبير
وهو اول مولود ولد من المهاجرين بعد الهجرة وفى السنة الثالثة
بعث سرية كعب بن الاشرف ثم غزا ذا آمر وهى غزوة غطفان
ويقال لها غزوة انمار ثم غزا غزوة احد لتمام تسعة اشهر
وعشرة ايام من تلك السنة ثم غزا غزوة حمراء الاسد وفى تلك
السنة تزوج عثمان رضى الله بام كلثوم وتزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحفصة بنت عمر وبزينب بنت خزيمة الهلالية
و ولد الحسن بن على رضى الله عنهما وحرمت الخمر وفى السنة الرابعة
غزا غزوة بدر الموعد اولا ثم غزا بنى النظير لتمام شهر ولحذم
غزا غزوة ذات الرقاع لتمام ثلثة اشهر وعشرين يوما وفى
تلك الغزوة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم آية التيمم وقصر
الصلوة ثم غزا غزوة الجندل لتمام خمسة اشهر واربعة وعشرين

يوما ثم غزا لتمام عشرة اشهر وسبعة وعشرين يوما غزوة بنى
المصطلق بالمريسيع وهى التى قال فيها اهل الافك فى عائشة رضى الله
عنها ما قالوا وفى تلك السنة توفيت زينب بنت خزيمة الهلالية
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة وزينب بنت جحش
و ولد الحسين بن على رضى الله عنهما ورجم اليهوديان ونزلت آية
الحجاب وفى السنة الخامسة غزا غزوة الخندق لتمام عشرة اشهر
وخمسة ايام وغزا بعد ذلك لستة عشر يوما بنى قريظة وفى تلك
السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث و
ريحانة بنت زيد القرظية وسابق بين الخيل وفى السنة السادسة
غزا بنى لحيان لتمام شهر واحد وهى غزوة عسفان ثم غزا غزوة
الغابة ثم خرج ليعتمر فصد عن الحديبية فاوفد عثمان الى مكة
فمكث فبويع النبى صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان ثم صولح
على ان يرجع ويجى من قابل فيقضى فنحر وحل ورجع وفى تلك السنة
فرض الخمس وفيها فرضت الزكوة فى قول وفيها قحط الناس فاستسقى
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى السنة السابعة غزا غزوة خيبر
بعد ثلثة اشهر واحد وعشرين يوما وفيها سمت اليهودية فى الشاة
ثم اعتمر عمرة القضاء عند تمام عشرة اشهر وفى تلك السنة تزوج

صفية بنت حيي وام حبيبة بنت ابى سفيان وميمونة بنت الحارث وفيها
بعث رسله الى الملوك فارسل منهم ستة فى يوم واحد عمرو بن امية
الضمرى الى النجاشى ملك الحبشة ودحية الخليفة الكلبى الى قيصر
ملك الروم وعبد الله بن حذافة السهمى الى كسرى ملك فارس و
حاطب بن ابى بلتعة اللخمى الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية و
شجاع بن وهب الاسدى الى الحارث بن ابى شمر الغسانى ملك البلقاء
من ارض الشام وسليط بن عمرو العامرى الى هوذة بن على الحنفى
ملك اليمامة وقدم حاطب من عند المقوقس بمارية بنت شمعون
القبطية وباختها شيرين وبخصي يقال له مابور وبغلته دلدل
وبحمار يعفور وفى تلك السنة قدم جعفر بن ابى طالب واصحابه
من الحبشة وفيها اسلم ابو هريرة وعمران بن حصين وحرمت الحمر
الاهلية ومتعة النساء وفى السنة الثامنة بعث سرية موتة
فاصيب بها زيد بن حارثة وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن رواحة
ثم غزا غزوة الفتح وفتح مكة لتمام ثمانية اشهر واحد عشر يوما
ثم غزا بعد ذلك غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم اعتمر من الجعرانة
عمرة تطوع وفى تلك السنة ولد له عليه السلام ابرهيم من سريته
مارية وعمل منبره وتوفيت ابنته زينب ووهبت سودة يومها

لعايشة رضى الله عنها وفى تلك السنة فرض الحج وحج عتاب بن اسيد
بالناس وفى السنة التاسعة غزا غزوة تبوك بعد ستة اشهر وخمسة
ايام وفى تلك السنة هدم مسجد الضرار ومات عبد الله بن ابى بن
سلول وحج ابو بكر بالناس وامر علي ان يقراء بالموسم سورة براءة
من الله والا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وفيها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وتوفيت ابنته ام كلثوم
وصلى على النجاشى ملك الحبشة بالمدينة يوم مات بالحبشة وتتابعت
عليه الوفود فكانت تسمى تلك السنة سنة الوفود وفى السنة العاشرة
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع واعتمر معها لتمام احد
عشر شهرا وفى تلك السنة مات ابنه ابرهيم وفيها اسلم جرير بن عبد
الله البجلي وفى السنة الحادية عشرة توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتمام شهرين وكان ابتداء مرضه عليه الصلوة والسلام من صداع
عرض له فى بيت عايشة ثم اشتد به وهو فى بيت ميمونة ثم استاذن نساءه
ان يمرض فى بيت عايشة فاذن له فكانت مدة مرضه اثنى عشر يوما وقيل
اربعة عشر يوما ومات ضحوة يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول لسنة احدى
عشرة من الهجرة ولسنة ثلث واربعين وتسعماية للاسكندرية وغسله
عليه السلام علي والعباس وابناه الفضل وقثم واسامة وصالح وهو

مولاه عليه السلام المعروف بشقران ولم يجردوه بل غسلوه في قميصه
صلى الله عليه وسلم وكفن في ثلثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص
ولا سراويل ولا عمامة وحفر له موضع فراشه من حجرة عايشة ثم لحد
وروي في الجوامع عن انس رضي الله عنه انه قال لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم تقول الصحابة في اللحد والضريح وكان رجل
يلحد وهو ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه ورجل
يضرح وهو ابو عبيدة بن الجراح من العشرة المبشرة فقالوا نستخير
ربنا عز وجل فنرسل اليهما فايهما سبق تركناه يعمل عمله فارسل
اليهما فسبق صاحب اللحد فلحد له صلى الله عليه وسلم وفرش تحته
في قبره قطيفة حمراء كان يتغطاها ويفرشها في حيوته وصلى عليه
المسلمون افذاذا لا يؤمهم احد ونزل في قبره الذين غسلوه سوى
اسامة واطبق عليه صلى الله عليه وسلم تسع لبنات ودفن صلى
الله عليه وسلم ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلثاء وقيل
يوم الثلثاء والاول اثبت رواية وقال جابر رش على قبره عليه
الصلاة والسلام بعد الدفن بلال بن رباح قربة ماء بدأ من قبل
راسه حتى انتهى الى رجليه فولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
وبعث نبيا يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين
ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وكان عمره يومئذ

ثلثا

ثلثا وستين سنة هو الصحيح وقيل خمس وستون وقيل ستون وليس
بثابت ومدة نبوته ثلث وعشرون سنة هو الصحيح وقيل خمس و
ستون وقيل ستون وليس بثابت ومدة نبوته ثلث وعشرون سنة
زائد
هو الصحيح وقيل اكثر وقيل اقل على الاختلاف في مدة عمره صلى الله
عليه وسلم فما روى البخاري ومسلم وابو عيسى وغيرهم من اصحاب
واما صفاته صلى الله ع
الحديث رضي الله عنهم عن انس والبراء بن عازب وعلي بن ابي
طالب وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين انهم قالوا
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير
المتردد كان ربعة من القوم بعيد ما بين المنكبين ولم يكن بالابيض
الامهق ولا بالآدم كان اسمر اللون حسن الجسم ولم يكن بالجعد
القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم
كان اسيل الخد وفي وجهه تدوير وكان ابيض مشربا بحمرة وكان
ادعج العينين واشكلهما اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد
اجرد ذا مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما ينحط
من صبب واذا التفت التفت معا لم يكن يسرد الحديث سردا
ولكن كان يتكلم بكلام فصل يفهمه من سمعه بين كتفيه خاتم النبوة
وهو خاتم النبيين اجود الناس كفا واجراهم صدرا واصدقهم
من الحجر

لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه
معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم
وفى رواية الحسن ابى على رضى الله عنهما عن هند بن ابى هالة انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالا وجهه تلالؤ
القمر ليلة البدر اطول من المربوع اقصر من المشذب عظيم الهامة
واسع الجبين ازهر اللون ازج الحاجبين اسبغهما من غير قرن بينهما
اقنى العرنين اشيم كث اللحية ظليع الفم مفلج الاسنان كان
عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا
سواء البطن بالصدر ضخم الكراديس عريض الصدر دقيق المسربة
موصول ما بين اللبة والسرة اشعر الذراعين والمنكبين واعالى
الصدر طويل الزندين رحب الراحة سايل الاطراف وشايلها
خمصان الاخمصين منهوش العقبين مسيح القدمين ينبوا عنهما
الماء اذا زال زال قلعا يخطوا تكفيا ويمشى هونا ويبادر من لقيه
بالسلام وكان ذريع المشية اذا مشى وخافض الطرف فى المشى ونظره
الى الارض اطول من نظره الى السماء واخرج البخارى ومسلم
والترمذى عن انس رضى الله عنه انه قال بعد ذكر بعض هذه الصفات
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون كان عرقه اللولؤ ما

مسست حريرة ولا ديباجة الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
شممت مسكة ولا عنبرة اطيب من نشر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزل عليه وهو ابن اربعين سنة فلبث بمكة ثلث عشرة سنة ينزل عليه
ولا بالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على راس ثلث وستين سنة وليس فى
راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء **واما خاتم النبوة** فقد روى
البخارى فيه عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه انه قال اكلت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا ولحما او قال ثريدا فقلت يا رسول
الله غفر الله لك قال صلى الله عليه وسلم ولك قال الراوى عنه فقلت
استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ولك ثم تلا و
استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال ثم درت خلفه صلى الله
عليه وسلم فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه
اليسرى كان جمعا عليه خيلان كامثال الثاليل وروى الترمذى
عن جابر بن سمرة رضى الله عنه انه قال كان خاتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذى بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمام وروى
مسلم عنه ان الخاتم كان مثل زر الحجلة وفى رواية ابى سعيد رضى
الله عنه كان بضعة ناشزة **واما ما ثبت من اخلاقه** صلى الله عليه
وسلم فى صحيحى البخارى ومسلم وفى جوامع النسائى والترمذى والموطاء

رضي الله عنهم فمنها ما قالت عايشة رضي الله عنها لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحاشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي
بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وقالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة
وقالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط الا
اخذ ايسرهما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس عنه وما انتقم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط الا ان ينتهك
حرمة الله فحينئذ كان اشد الناس غضبا فينتقم وقالت كان يعجبه
التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شانه كله وفي رواية كان
يحب التيمن ما استطاع وقالت حين قيل لها ما كان يصنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيته كان يشتغل في مهنة اهله فاذا
حضرت الصلوة يتوضاء ويخرج الى الصلوة فمنها ما قال
انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استقبله الرجل
فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده
ولا يصرف وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرفه وقال كانت
امة من اماء المدينة لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق
به حيث شاءت وقال ما رايت احدا كان ارحم للعيال من رسول

الله صلى الله عليه وسلم خدمته عشر سنين والله ما قال لي اف ولا قال
لي لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا وكان احسن الناس خلقا وكان
يدخل علينا وكان لي اخ صغير يكنى ابا عمير وكان له نغر فقال
عليه السلام يا ابا عمير ما فعل النغير وقال كان صلى الله عليه وسلم
اشجع الناس قلبا ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فانطلق
ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
وقد سبقهم الى الصوت وقال كان اجود الناس واكرمهم بينا
كنت امشي معه وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه
اعرابي فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته
ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بالعطاء ومنها ما قال
عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلوة ويقصر الخطبة
ولا يانف ان يمشي مع الارملة والمسكين فيقضي له الحاجة ومنها
ما قال الحسين بن علي رضي الله عنه سالت ابي عن سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان صلى الله عليه وسلم دايم

البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا صخاب ولا عياب يتغافل
عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلث الرياء
والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث الذم والغيبة وكشف
العورة وكان لا يتكلم الا فيما رجا ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كانما
على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من
تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ يضحك متبسما مما يضحكون ويتعجب مما
يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى ان
كان اصحابه ليستجلبونه وهو يقول اذا رأيتم طالب حاجة فارفدوا
ومنها ما قال جابر رضي الله عنه ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا فقال لا ولكن يعطي او يعد وان رجلا جاء فسأله ان يعطيه فقال
عليه السلام ما عندي شيء ولكن ابتع علي فاذا جاءني شيء قضيته فقال
عمر يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي قول عمر
رضي الله عنه فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من
ذي العرش اقلالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه
البشر فقال بهذا امرت وأما معجزاته الثابتة لدى المحدثين
فاكثر من ان يحصى ولنذكر نبذا منها فمنها المعجزة الباقية الى
يوم الدين وهي القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا

من خلفه ولا يقدر احد ان يأتي باقصر سورة مثله ومنها انشقاق
القمر باشارته فرقتين ومنها رؤية ابي جهل خندق نار واجنحة
ومنها حنين الجذع بفراقه الى ان ضمه اليه ومنها زيادة الطعام
والشراب غير مرة ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم من الامور
الغائبة عنه ومنها نبع الماء من بين اصابعه غير مرة ومنها تسبيح
الحصا في كفه غير مرة ومنها تسبيح الطعام عنده ومنها تسليم
الحجر والشجر عليه ومنها كلام الذراع المسمومة ومنها انقياد
الاشجار حتى ضم بعضها الى بعض حتى لتاء ما فتستر وراءهما ومنها
شكوى البعير اليه ومنها شهادة الذيب بنبوته ومنها بشهادة
الضب برسالته ومنها رد عين قتادة بعد ما صارت في يده فكانت
له احسن عينيه ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بمصارع
المشركين يوم بدر فلم يتعد احدهم مصرعه ومنها اخباره عليه
السلام بما يقع من حوادث بعده الى يوم القيمة فوقع كما اخبر صلى الله
عليه وسلم واما غزواته صلى الله عليه وسلم فثلث وعشرون
غزوة قاتل منها في تسع بدر واحد وبني المصطلق وبني قريظة و
الخندق وخيبر والفتح وحنين والطائف وقيل خمس وعشرون
قاتل منها في عشر في التسع المذكورة وفي الغابة ايضا واخرج البخاري

ومسلم والترمذي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه سئل كم غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة فقيل كم غزوت معه قال سبع
عشر فقيل له وما اول غزاة غزاها قال ذات العسير او العسيرة وفي
رواية البخاري عن بريدة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم غزا
ست عشرة غزوة ولمسلم عن بريدة روايتان احديهما كرواية البخاري
عنه وقال في الرواية الاخرى غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة
غزوة فقيل له كم غزوت معه قال سبع عشر فقيل له وما اول غزاة
غزاها قال ذات العسير او العسير وفي رواية البخاري عن بريدة
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم غزا ست عشرة غزوة ولمسلم عن
بريدة روايتان احديهما كرواية البخاري عنه وقال في الرواية
الاخرى غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشر غزوة وقاتل في
ثمان منهن وقال اهل التاريخ الظاهر ان زيد بن ارقم وبريدة ارادا
بقولهما تسع عشرة ست عشرة مشاهير الغزوات عندهما والدليل
على صحة ما قالوا ان زيد بن ارقم قال حين سألوه عن اولى الغزوات
ذات مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا قبل ذات العسير غزوة
بواط وغزوة الابواء وقدمنا التفصيل واما سراياه وبعوثه صلى الله
عليه وسلم فقريبة من الستين سرية وبعثا ولا يليق تفصيلها بامثال

هذا المختصر فمن رام ذلك فليطلب من مطولات السير واما مواليه صلى الله
عليه وسلم فقيل ثلثة واربعون واما اماؤه فاحدى عشرة واما خدمه
صلى الله عليه وسلم من الاحرار فستة انس بن مالك وهند واسماء
ابنا حارثة وربيعة بن كعب وابن مسعود صاحب نعليه وعقبة بن عامر
صاحب بغلته واما كتاب الوحي وكتابه صلى الله عليه وسلم في مجلسه فسبعة
وعشرون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير عامر بن فهيرة وخالد
وابان وسعيد بنو العاص وعبد الله بن ارقم وحنظلة بن الربيع وابي
بن كعب وثابت بن قيس بن شماس وشرحبيل بن حسنة والمغيرة بن
شعبة وعبد الله بن زيد وجهيم بن الصلت وخالد بن الوليد والعلاء بن
الحضرمي وعمرو بن العاص وعبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة و
عبد الله بن ابي وابن مسعود ومعيقيب بن ابي فاطمة وزيد بن ثابت و
معاوية بن ابي سفيان وكانا الزمهم له صلى الله عليه وسلم ومؤذنوه
صلى الله عليه وسلم اربعة بلال بن رباح وعمرو بن ام مكتوم الاعمى و
سعد القرظ وابو محذورة رضي الله عنهم ورفقاؤه وحراسه و
صلى الله عليه وسلم رافقه ولازمه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وابناه وحمزة وجعفر وابو ذر والمقداد وسلمان وحذيفة وعمار
وبلال رضي الله عنهم في الظعن والاقامة وحرسه صلى الله عليه وسلم

يوم بدر حين نام في العريش سعد بن معاذ وذكوان بن عبد الله بن قيس
وحرسه صلى الله عليه وسلم يوم احد محمد بن مسلمة الانصاري وحرسه
يوم الخندق الزبير بن العوام وكان عباد بن بشر يلي حرسه صلى الله عليه
وسلم وحرسه سعد بن ابي وقاص مرارا وحرسه ابو ايوب ليلة بنى
بصفية وهو بخيبر وحرسه بلال بوادي القرى فلما نزلت والله يعصمك
من الناس ترك الحرس وكان يضرب اعناق الكفار بين يديه علي والزبير
ومحمد بن مسلمة وعاصم بن الافلح والمقداد رضي الله عنهم سلبه وما يتعلق به
اما اسيافه صلى الله عليه وسلم فثمانية سيف ورثه من ابيه يقال له
المأثور وسيف اصابه يوم بدر يقال له ذو الفقار وسيف اعطاه
سعد بن عبادة يقال له العضب واصاب من اسلحة بني قينقاع ثلثة
اسياف القلعي والبتار والحتف وكان له سيف يقال له المخذم وسيف
اخر يقال له الرسوب واما رماحه صلى الله عليه وسلم فاربعة كان له
رمح يقال المثنى واصاب من اسلحة بني قينقاع ثلثة ارماح وكانت له
عنزة ومخصرة تسمى العرجون وكان له محجن وكان له قضيب طويل يقال
له الممشوق واما ادراعه صلى الله عليه وسلم فثلث درعان اصابهما
من بني قينقاع يقال لهما الفضة والسعدية وكانت عنده درع آخر
يقال لهما الفضة والسعدية وكانت عنده درع آخر يقال له ذات الفضول

ذابد

الى

وقيل كان درع داود الذي لبسها يوم قاتل جالوت واما قسيه صلى الله
عليه وسلم فاربع قوس يسمى الروحاء وقوس يسمى البيضاء من شوحط
وقوس من نبع يسمى الصفراء وقوس تدعى الكتوم وكانت له جبة
تدعى الكافور وكانت له منطقة من ادم مبشور فيها ثلث حلق من
فضة والابزيم من فضة والطرف من فضة وكان له صلى الله عليه
وسلم ترس اهداه له عليه السلام رجل وكان عليه تمثال عقاب
فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليه فاذهب الله تعالى ذلك التمثال
وكانت له صلى الله عليه وسلم راية سوداء يقال لها العقاب وكان له
صلى الله عليه وسلم مغفر يقال له السبوغ واما افراسه صلى الله عليه
وسلم فسبعة السكب وهو اول فرس ملكه النبي صلى الله عليه وسلم
والورد وهو فرس اهداه له عليه السلام تميم الداري والضرب
والمرتجز ولزاز واللحيف وسبحة واما بغاله فاربع دلدل
اهداها له المقوقس وهي اول بغلة ركبت في الاسلام وبغلة بيضاء
اهداها له صاحب ايلة وبغلة اخرى اهداها له صاحب دومة
الجندل وبغلة اخرى يقال لها فضة وكان له صلى الله عليه
وسلم حمار يقال له يعفور وقيل عفور وكانت له صلى الله عليه
وسلم من النوق العضباء والقصواء ومروة والبعوم

صلى الله عليه وسلم
لواء ابيض وكان له

وكان له صلى الله عليه وسلم لقاح وقطيعة من الغنم اكثر من مائة وكان له
صلى الله عليه وسلم يلبس يوم الجمعة برده الاحمر الغير المصبوغ في
اغلب اوقاته ويعتم وكان له سرير وقطيفة وربعة فيها مرآة
ومشط عاج ومكحلة ومقراض ومسواك وكان له صلى الله عليه وسلم
قدح ضبب بثلث ضبات من فضة وكان له تور من حجارة يقال له
المخضب ومخضب من شبه وقدح من زجاج ومغتسل من صفر وكانت له
قصعة كبيرة يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء وكان صلى الله عليه
وسلم يتبخر بالعود ويطرح معه الكافور وترك صلى الله عليه وسلم
اذا مات ثوبي حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا
وقميصا سحوليا وجبة يمانية وخميصة سوداء وكساء ابيض وقلانس
صغارا لاطية ثلثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وملحفة مورسة
وخفين اسودين ساذجين اهداهما النجاشي اليه صلى الله عليه وعلى آله
وسلم القسم الثاني في اهل البيت والعشرة المبشرين بالجنة رضوان الله
عليهم اجمعين وفي هذا القسم نمطان النمط الاول في الازواج والسريات
والاولاد والاعمام اما ازواجه فقد اختلف العلماء في ترتيبهن و
اعدادهن وعدة من ماتت قبله عليه السلام وعدة من مات عليه السلام
عنهن ومن دخل بهن ومن لم يدخل ومن خطبها ولم ينكح ومن عرضت

نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر ان شاء الله اشهر ما نقل الينا
ونفصل ذكر المدخول بهن منهن قال الاكثرون اول امراة تزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم عايشة
ثم حفصة ثم ام سلمة ثم جويرية ثم زينب ثم خزيمة ثم زينب بنت
جحش ثم ريحانة بنت زيد ثم ام حبيبة ثم صفية ثم ميمونة ثم فاطمة
بنت الضحاك ثم اسماء بنت النعمان وقيل تزوج بعد حفصة ام حبيبة
ثم زينب بنت جحش ثم ميمونة ام سلمة ثم زينب بنت خزيمة ثم صفية
ثم عمرة بنت معاوية ثم جويرية ثم قتيلة بنت قيس ثم ام شريك ثم
ليلى بنت الخطيم وقيل غير ذلك وفيهن اختلافات كثيرة الا ان المتفق
عليه ان المدخول بهن ثنتا عشرة امراة خديجة وسودة وعايشة
وحفصة وزينب بنت خزيمة وام سلمة وزينب بنت جحش وام حبيبة
وجويرية وريحانة بنت زيد وميمونة وصفية ومات منهن ثلث قبل
النبي عليه السلام خديجة وزينب بنت خزيمة الهلالية وريحانة بنت
زيد ومات عليه السلام عن التسع الباقيات وهذا الاختلاف فيه
لاحد فنفصلهن ان شاء الله تعالى الاول خديجة بنت خويلد بن
اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشية اتفق نسبها نسب النبي
صلى الله عليه وسلم في قصي وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة

وأمها فاطمة بنت زايدة بن الاصم كانت خديجة تحت ابي هالة بن
زرارة التميمي فولدت له هندًا وهالة وهما ذكران ثم تزوجها عتيق
بن عايذ المخزومي فولدت له جارية اسمها هند ثم تزوجها النبي صلى الله
عليه وسلم ولها يومئذ من العمر اربعون سنة وبعض سنة وكان لرسول
الله خمس وعشرون سنة والاول اكثر ولم ينكح النبي قبلها امراة ولا
نكح عليها حتى ماتت وهي اول من آمن من الامة كافة وجميع اولاده عليه
السلام منها غير ابرهيم فانه من مارية وسنفصلها ان شاء الله تعالى
وماتت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلث سنين واربعة اشهر وقيل
اكثر من ذلك وليس بصحيح وكان قد مضى من النبوة يوم موتها قريبا
من عشر سنين وكان لها من العمر خمس وستون سنة وكانت مدة مقامها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة ودفنت بالحجون
بمكة رضي الله عنها وارضاها فانها سبقت الامة ببذل النفس
والمال لرسول الله صلى الله عليه وسلم **الثانية سودة** بنت زمعة
بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حسيل بن عامر
بن لوي اتحد نسبها بنسب النبي صلى الله عليه وسلم في لوي بن غالب وامها
الشموس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن لبيد بن عدي بن النجار اسلمت
قديما وبايعت كانت تحت ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو وكان

اخا سهيل بن عمرو واسلم السكران معه وهاجرا معًا الى مكة الهجرة الاولى
ثم الى ارض الحبشة الهجرة الثانية فلما رجعا الى مكة مات زوجها وقيل
مات بالحبشة فرجعت فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ودخل بها بمكة
وذلك بعد موت خديجة وقبل العقد على عايشة فهاجرت الى المدينة
الهجرة الثالثة ثم طلقها رسول الله في السنة الثامنة حين دخل عليها
وهي تبكي على من قتل من اقاربها يوم بدر فاستشفعت الى النبي صلى
الله عليه وسلم ووهبت يومها لعايشة فراجعها وتوفيت بالمدينة
في شوال سنة اربع وخمسين **الثالثة عايشة** بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنها وسنبين نسبها بنسب ابيه في العشرة المبشرة ان شاء الله
تعالى وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس من بني مالك
بن كنانة كانت عايشة مسماة لجبير بن مطعم فاريها رسول الله صلى
الله عليه في المنام في سرقة من حرير فقيل له هذه زوجتك في الدنيا
والآخرة فقال صلى الله عليه وسلم ان يك هذا من عند الله يمضه ثم
خطبها وتزوجها بمكة في شوال سنة عشر من النبوة وقبل الهجرة بثلث
سنين قال البخاري وكان لها يوم العقد ست سنين واعرس بها بالمدينة
في شوال سنة اثنتين من الهجرة على راس ثمانية عشر شهرا ولها يومئذ
تسع سنين وقيل دخل بها بعد سبعة اشهر من مقدمه والاول اثبت

وبقي معها تسع سنين تقريبًا ومات عنها وله ثمانية عشر سنة بالتقريب
ولم يتزوج بكرًا غيرها وكانت رضي الله عنها فقيهةً عالمةً فصيحةً عارفةً
بايام العرب واشعارها كثيرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى لها عن رسول الله الف ومائتان وعشرة احاديث اتفق البخاري
ومسلم على مائة واربعة وسبعين حديثا وانفرد البخاري باربعة وخمسين
ومسلم بثمانية وستين والبواقي في ساير الجوامع روى عنها جماعات من
الصحابة والتابعين قريبة من مائتين قال ابو موسى الاشعري ما اشكل على
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ فسألنا عنه عايشة الا وجدنا
عندها منه علمًا واتفق القوم على انها افضل امهات المؤمنين خلا خديجة
فانهم اختلفوا في ذلك قال ابن الاعرابي وجماعة خديجة افضل
وقال طايفة عايشة افضل توفيت سنة سبع وخمسين من الهجرة
ليلة الثلثاء لسبع عشرة خلت من رمضان وكان لها يومئذ خمس
وستون سنة تقريبًا وامرت ان تدفن ليلًا فدفنت بالبقيع وصلى عليها
ابو هريرة وكان يومئذ خليفة على المؤمنين من قبل مروان في ايام معاوية
بن ابي سفيان رضي الله عنهم الرابعة حفصة بنت عمر رضي الله عنهما
وهي عدوية قرشية وسيتم نسبها في العشرة ان شاء الله وامها زينب
بنت مظعون بن وهب بن حذافة بن جمح كانت قبل رسول الله صلى الله عليه

وسلم تحت خنيس بن عدي السهمي هاجرت معه ومات عنها بالمدينة
بعد ما شهد بدرًا فلما تايمت عرضها عمر على عثمان فاستمهل في الجواب
فلبث اياما فاجاب بان قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا ثم عرضها
على ابي بكر فسكت ولم يرجع بشئ لعلمه بان النبي صلى الله عليه قد ذكرها
ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحها اياه صلى الله عليه
وسلم في سنة ثلث وقيل سنة اثنين والاول اثبت ثم طلقها تطليقة
واحدة فاوحي اليه عليه السلام ان راجع حفصة فانها صوامة قوامة
وانها زوجتك في الجنة فراجعها وكانت علامة كثيرة الحديث قريبًا
منزلتها من منزلة عايشة رضي الله عنها روى جماعات من الصحابة و
التابعين منهم اخوها عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن صفوان و
المطلب بن ابي وداعة ونافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما ماتت بشعبان
سنة خمس واربعين من الهجرة وقيل سنة احدى واربعين وهي ابنة ستين
سنة وقيل ماتت بخلافة عثمان والاول اثبت والخامسة زينب
بنت خزيمة بن الحرث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن
عامر بن صعصعة الهلالية العامرية كانت تدعى في الجاهلية ام
المساكين لاطعامها اياهم وكانت تحت عبد الله بن جحش فقتل عنها يوم
احد وقيل كانت تحت عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف

ابن عم النبي فقتل عنها يوم احد شهيدا فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
سنة ثلث فلم تلبث عنده عليه السلام الا يسيرا فقيل ثمانية اشهر وقيل شهرين
او ثلاثة اشهر ثم توفيت في ربيع الآخر سنة اربع من الهجرة ودفنت
بالبقيع وقيل انها كانت اخت ميمونة زوج النبي عليه السلام لامها

السادسة ام سلمة هند بنت ابي امية سهيل بن المغيرة بن عبد الله
بن عمرو بن مخزوم وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة مالك بن خزيمة
بن علقمة بن فراس وكانت قبله عليه السلام تحت ابي سلمة بن عبد الاسد
وكانت هي وزوجها اول من هاجر الى ارض الحبشة ويقال انها اول
ظعينة دخلت المدينة مهاجرة وولدت له بارض الحبشة زينب ثم سلمة
ثم عمر ثم درة ومات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة ثلث فتزوجها
النبي عليه السلام في ليال بقين من شوال من السنة التي مات فيها زوجها
وماتت سنة تسع وخمسين من الهجرة وقيل سنة اثنتين وستين والاول
اثبت ودفنت بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وقيل سعيد بن زيد وكانت
عمرها اربعا وثمانين وكانت فقيهة عالمة كثيرة الحديث روى عنها
ابن عباس وعايشة وزينب بنتها وعمر ابنها وسعيد بن المسيب وخلق كثير
سواهم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين

السابعة زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم دودان بن
اسد بن خزيمة تلاقت اباؤها اباء رسول الله في خزيمة بن مدركة و
امها امية بنت عبد المطلب عمة النبي عليه السلام كانت تحت زيد بن
حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم فطلقها روى البخاري والنسائي
عن انس رضي الله عنه انه قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها علي فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر
عجينها قال فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي
قلت يا زينب ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما انا
بصانعة شيئا حتى او امر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن فلما قضى
زيد منها وطرا زوجنا لها الآيات وكانت تفتخر بانها التي زوجها
الله لرسوله فتزوجها رسول الله صلى الله عليه سنة خمس وكان اسمها
برة فقال النبي عليه السلام لا تزكوا انفسكم فجعلها زينب وهي اول
من ماتت من ازواجه عليه السلام بعده وكانت هي المعنية بقوله صلى
الله عليه وسلم لازواجه اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا قالت عايشة في
شانها ولم تكن امراة خيرا منها في الدين واتقى لله واصدق حديثا و
اوصل للرحم واعظم صدقة واشد تبذلا لنفسها في العمل الذي تتصدق
به وتتقرب الى الله عز وجل ماتت بالمدينة سنة عشرين او احدى وعشرين

ولها ثلث وخمسون سنة وصلى عليهما عمر بن الخطاب وهي اول من جعل على
جنازتها نعش روت عنها عايشة وام حبيبة وانس وغيرهم رضى الله عنهم
الثامنة ام حبيبة رملة بنت ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد
شمس وامها صفية بنت ابى العاص عمة عثمان بن عفان رضى الله عنه كانت
تحت عبيد الله بن جحش فولدت له حبيبة فلنيت بها وهاجر بها عبيد الله
الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ثم تنصر وارتد عن الاسلام فزوجها
النجاشى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقد عليها بارض الحبشة في سنة
ست من الهجرة وامهرها من عنده اربعمائة دينار روى النسائى وابو داود
عنها اخبرت انها كانت تحت ابن جحش فمات بالحبشة فزوجها
النجاشى النبى صلى الله عليه وسلم وامهرها اربعة الاف درهم وكتب بذلك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل ثم بعث بها مع شرحبيل بن حسنة
فجاء بها اليه عليه السلام فدخل بها بالمدينة وقيل انه عقد عليها بالمدينة
بعد ما امهرها النجاشى من عنده وزوجها منه عليه السلام عثمان بن عفان
وقيل وكلت خالد بن سعيد بن العاص فزوجها منه بالمدينة ورواية النجاشى
اثبت وماتت بالمدينة سنة اربع واربعين او ثلث واربعين روى عنها
اخوه معاوية وعنبسة وانس بن مالك وزينب بنت ابى سلمة وغيرهم
رضى الله عنهم التاسعة جويرية بنت الحرث بن ابى ضرار بن حبيب

بن عايذ بن مالك بن خزيمة المصطلق سباها النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة
المريسيع وهى غزوة بنى المصطلق خرج ابو داود عن عايشة رضى الله عنها
انها قالت وقعت جويرية بنت الحرث بن المصطلق فى سهم ثابت ابن
قيس ابن شماس او فى سهم ابن عم فكاتبت على نفسها وكانت امراة ذات
ملاحة لها فى العين حظ فجاءت تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيرى منها مثل الذى رايت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث
وانه كان من امرى ما لا يخفى عليك وانى وقعت فى سهم ثابت بن قيس وانى
كاتبت على نفسى وجيتك تعيننى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل
لك فيما هو خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اودى عنك كتابتك
واتزوجك قالت قد فعلت قالت عايشة فلما تسامع الناس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تزوج جويرية ارسلوا ما فى ايديهم من السبى واعتقوا وتزوجوا
فما راينا امراة كانت اعظم بركة على قومها من جويرية اعتق فى سببها اكثر
من مائة اهل بيت من بنى المصطلق تزوجها النبى عليه السلام فى سنة خمس
وقيل سنة ست وكانت قبله تحت مسافع بن صفوان المصطلقى وقيل صفوان
بن مالك وقيل كانت اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية
وماتت فى ربيع الاول سنة ست وخمسين ولها خمس وستون سنة روى عنها
ابن عباس وجابر وابن عمر رضى الله عنهم العاشرة ريحانة بنت زيد بن

عمرو من بنی النضیر وقیل من قریضة كانت تحت رجل من بنی قریضة یقال له الحكم
فسباها النبی ثم اعتقها وتزوجها فی سنة ست من الهجرة وماتت بعد عوده
صلی الله علیه وسلم من حجة الوداع ودفنت بالبقیع وقیل انها ماتت بعده علیه
السلام فی سنة ست عشرة وصلی علیها عمر بن الخطاب والاول اصح روایة
الحادیة عشر میمونة بنت الحرث بن حزن بن بحیر بن الهزوم بن رویبة
بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالیة العامریة وامها هند
بنت عوف بن زهیر بن الحارث من حمیر وقیل من كنانة وقیل كان اسمها
ایضا برة فغیرها صلی الله علیه وسلم میمونة كانت تحت مسعود بن عمرو الثقفی
فی الجاهلیة ففارقها فتزوجها ابورهم بن عبد العزی وتوفی عنها فتزوجها
صلی الله علیه وسلم فی ذی القعدة سنة سبع فی عمرة القضاء بسرف علی عشرة
امیال من مكة رحمها الله وقدر الله انها ماتت فی المكان الذی تزوجها رسول
الله بسرف سنة احدی وستین وقیل ثلث اوست وستین وصلی علیها
ابن عباس وكانت هی خت ام الفضل امراة العباس واخت اسماء بنت عمیس
امراة ابی بكر لامها وكانت هی آخر ازواج النبی علیه السلام ولم یتزوج
بعدها روی عنها ابن عباس وعبد الله بن زید الاصم وعبد الله بن شداد بن
الهاد وكریب وعطاء بن یسار وغیرهم من الصحابة والتابعین رضوان الله
علیهم اجمعین **الثانیة عشر صفیة** بنت حیی بن اخطب بن شعبة بن ثعلبة

بن عبید بن كعب بن الخزرج بن ابی حبیب بن النظیر من بنی اسرائیل من
سبط هرون بن عمران علیه السلام وامها ضرة بنت سموال كانت تحت
كنانة بن ابی الحقیق فقتل زوجها یوم خیبر فی المحرم سنة سبع فسبین و
وقعت فی سهم دحیة بن خلیفة الكلبی فاشتراها منه رسول الله صلی الله علیه
وسلم سبعة ارؤس فاسلمت فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها
وخرج البخاری ومسلم وابوداود والنسائی عن انس رضی الله عنه انه قال
قدم رسول الله صلی الله علیه وسلم فلما فتح الله علیه الحصن ذكر له جمال
صفیة بنت حیی بن خطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها
رسول الله صلی الله علیه وسلم لنفسه فخرج بها حتی بلغنا سد الروحاء
فبنی بها ثم صنع حیسا فی نطع صغیر فقال لی آذن من حولك فكانت
تلك ولیمة رسول الله صلی الله علیه وسلم علی صفیة الحدیث وماتت سنة
خمسین وقیل اثنتین وخمسین ودفنت بالبقیع روی عنها انس وابن
عمر ومسلم ابن صفوان رضوان الله علیهم اجمعین هؤلاء اللواتی فضلت
امهات المؤمنین وازواج النبی صلی الله علیه وسلم اللاتی دخل بهن
صلی الله علیه وسلم لا خلاف فی ذلك بین اهل السیر والعلم بالاثر واما من
عداهن ممن اختلف فی دخوله بهن وفی عقده علیهن وفی خطبته
ایاهن وفی عرضهن وهبتهن انفسهن له صلی الله علیه وسلم فهن اسماء

بنت النعمان وهي ابنة الجون قالت عايشة رضي الله عنها ان ابنة الجون
لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اعوذ بالله منك فقال
صلى الله عليه وسلم لقد عذت بعظيم الحقي باهلك وقتيلة بنت قيس
وفاطمة بنت ضحاك الطابية بنت معاوية وقيل بنت زيد تزوجها و
طلقها قبل الدخول وليلى بنت الخطيم واسماء بنت الصلت السلمية
واسمها سنا وام شريك عزية بنت جابر وفي النساءي انها كانت ممن
عرضت نفسها للنبي وخولة بنت الهذيل وشراف بنت الخليفة الكلبية
اخت دحية والجندعية هي ابنة جندب بن ضمرة الغفارية تزوجها
صلى الله عليه وسلم فلما دخل بها نزعت ثيابها فرآى صلى الله عليه وسلم بها
بياضا فقال الحقي باهلك وام هانى فاختة بنت ابي طالب اخت علي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها قبل البعثة وخطبها هبيرة فزوجها ابو
طالب هبيرة فولدت له جعدة وهبيرة ثم لما اسلمت وفرق الاسلام بينها
وبين هبيرة هاجرت الى المدينة فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذرت
اليه فعذرها ولم يتزوج بالاتفاق وضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة
وامية بنت شراحيل تزوجها وطلقها قبل الدخول وروى الموصلي
في الجمع بين الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها انها قالت تزوج صلى الله عليه
وسلم امية شراحيل فلما دخلت عليه بسط يده اليها فكانها كرهت ذلك فامر

صلى الله عليه وسلم ابا اسيد ان يكسوها ثوبين رازقيين وصفية بنت
اسامة بن نضلة وخمرة بنت الحارث بن عوف المزنية وسودة
القرشية وخولة بنت حكيم بن امية وهي ايضا تكنى ام شريك وامامة
بنت حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم عرضت عليه وهي بكر فقال انها ابنة
اخي من الرضاعة وعزة بنت ابي سفيان بن حرب عرضتها اختها ام حبيبة
عليه صلى الله عليه وسلم فكره فقال لا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن
الحديث وقيل انه خطب امراة اخرى لم يذكر لها اسم في الاخبار فهولاء
النساء المختلف في نكاحهن وخطبتهن وعرضهن انفسهن له صلى الله عليه وسلم
واما سراريه صلى الله عليه وسلم فاربع الاولى مارية بنت شمعون
القبطية اهداها اليه صلى الله عليه وسلم المقوقس القبطي صاحب مصر والاسكندرية
واهدا معها اختها شيرين وخصيا يقال له مابور فوهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيرين لحسان بن ثابت وتسرى مارية وهي ام ابرهيم بن النبي صلى
الله عليه وسلم ماتت في خلافة عمر رضي الله عنه سنة عشر ودفنت بالبقيع
والثانية ريحانة بنت شمعون وقيل بنت زيد التي تقدم ذكرها في الازواج
لم تكن اعتقت وانما كان يطاءها بملك اليمين والصحيح ما تقدم وعليه التعويل
والثالثة السرية التي وهبتها له عليه السلام زوجته زينب جحش
والرابعة سرية اصابها في بعض السبي واما اولاده صلى الله عليه وسلم

فسبعة اما الذكور فثلثة اولهم القاسم وبه يكنى النبى صلى الله عليه وسلم
عاش سنتين ومات بمكة قبل بعثته صلى الله عليه وسلم والثانى عبد الله
ويقال له الطيب والطاهر ولد بعد الوحى وبما من خديجة والثالث ابرهيم
ولد من مارية بالمدينة فى ذى الحجة من سنة ثمان ومات فى السنة العاشرة
يوم الثلثاء لعشر خلت من ربيع الاول وله يومئذ ستة عشر شهرا ودفن
بالبقيع واما الاناث فاربع اوليهن زينب فان خديجة رضى الله عنها ولدتها
فى الجاهلية سنة ثلثين من الفيل وكان قد مضى من عمره صلعم يومئذ ثلثون سنة
وهى اكبر بناته عم وقيل اكبر اولاده والاول اصح تزوجها ابو العاص المقسم
بن الربيع خال خديجة وولدت غلاما فسمت عليا وجارية فسمت امامة
فلما اسر زوجها وفادى نفسه فاطلق اخذ النبى صلى الله عليه وسلم عليه العهد
ان يرسل زينب اليه عليه السلام اذا عاد الى مكة فبعث عليها السلام به
رجلين فجاء ابها الى المدينة فلما اسلم ابو العاص وهاجر ردها النبى صلى الله
عليه وسلم الى نكاحه بعقد جديد وقيل بالنكاح الاول وماتت بالمدينة سنة
ثمان ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبرها وثانيتهن رقية فان
خديجة ولدتها سنة ثلث وثلثين من الفيل بعد زينب وكانت فى عقد عتبة بن
ابى لهب ولم يكن دخل بها فلما نزلت تبت يدا ابى لهب وتب قال له ابو لهب
فارق ابنة محمد ففارقها فتزوجها عثمان بمكة وهاجرت معه الى ارض الحبشة

الهجرة الاولى وولدت له هناك عبد الله وبه كان يكنى وقيل كان يكنى فى
الجاهلية ابا عبد الله فلما ولد له سماه عبد الله ثم هاجرت معه الى المدينة
الهجرة الثانية وماتت بها والنبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر ولاجل
مرضها تخلف عثمان عن بدر وثالثتهن ام كلثوم فان خديجة ولدتها
قبل فاطمة وكانت فى نكاح عتيبة بن ابى لهب ولم يدخل بها ايضا ففارقها
باذن ابيه يوم فارق اخوه رقية ثم تزوجها عثمان بالمدينة بعد موت رقية
فى سنة ثلث وماتت سنة تسع ولم تلد له روى عنها انس بن مالك رضه
ورابعتهن فاطمة ولدتها خديجة قبل النبوة قريبا من خمس سنين وقيل
ولدت سنة احدى واربعين من الفيل وهى اصغر بناته فى قول وسيدة نساء
العالمين تزوجها على بن ابى طالب فى السنة الثانية من الهجرة فى شهر
رمضان وبنى بها فى ذى الحجة وقيل تزوجها فى رجب او فى صفر وقيل بعد
غزوة احد وليس بثابت فولدت له الحسن والحسين والمحسن وزينب
وام كلثوم ورقية وماتت بالمدينة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم
بستة اشهر وقيل بثلثة اشهر وقيل بخمس وسبعين يوما ولها ثمان
او تسع وعشرون سنة وروى بعضهم عن اهل البيت انهم يقولون
ماتت ولها ثمانى عشرة سنة وهو غير صحيح لان الحسن ولد فى السنة
الثالثة من الهجرة وكان سن فاطمة يوم ولادته قريبا من عشرين سنة

والظاهر ان اهل البيت رووا عن عايشة يوم مات رسول الله ويوم مات
فاطمة رضه فلم يضبط الراوي عنهم رضه وغسل علي فاطمة وصلى ودفنها
بالبقيع وبالباب وقيل الى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنها علي
وابناها الحسن والحسين وابن مسعود وعايشة وام سلمة واسماء بنت
عميس رضه فاكبر اولاد النبي صلى الله عليه وسلم القاسم ثم زينب ثم
رقية ثم عبد الله ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقيه ثم عبد الله ثم ابرهيم
قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقال محمد ابن اسحق ولدت خديجة زينب
ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم والطاهر والطيب فاما الذكور
فماتوا قبل ان يوحى اليه صلى الله عليه وسلم واما الاناث فادركن الاسلام
وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم واما اعمامه صلى الله عليه وسلم فاثنا
عشر وقيل احد عشر وقيل تسعة والاول اثبت وهم الحرث وابو طالب
والزبير وحمزة وابو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعباس
وقثم وعبد الكعبة وحجل اسمه المغيرة هؤلاء اثنى عشر كلهم اولاد
عبد المطلب وعبد الله ابو رسول الله ثالث عشر ومن جعلهم عشرة
اسقط عبد الكعبة وقال هو المقوم وجعل الغيداق وحجلا واحدا ومن
جعلهم تسعة اسقط قثما واما عماته صلى الله عليه وسلم فست ام حكيم
وتسمى البيضاء وبرة وعاتكة وصفية واروى وامية كان عبد الله ابو

رسول الله وابو طالب والزبير وعبد الكعبة وام حكيم وامية واروى وبرة
وعاتكة لام واحدة وهي فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم وكان
حمزة وصفية والمقوم وحجل لام واحدة وهي هالة بنت وهيب بن عبد
مناف بن زهرة وكان العباس وضرار وقثم لام واحدة وهي نتيلة بنت
خباب بن كلب بن النمر بن قاسط وكان الحرث من صفية بنت جندب
من بني عامر بن صعصعة وكان ابو لهب من لبنى بنت هاجر من خزاعة ولم
يسلم من اعمام النبي صلى الله عليه وسلم الا حمزة والعباس وادرك ابو طالب
وابو لهب الاسلام ولم يسلما واسلمت صفية وهاجرت وقيل ان عاتكة
واروى اسلمتا وهاجرتا الى المدينة والصحيح انه لم يثبت الا اسلام عمين
وعمة واحدة فهم الناجون من عذاب الله من عمومته صلى الله عليه وسلم فقط
اذ لا نجاة يوم القيمه للكافرين وان كانوا آباء الانبياء كما اخرج في
الصحيحين عن ابي هريرة رضوانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى
ابرهيم اباه يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم الم اقل
لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول يا رب انك وعدتني
ان لا تخزيني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله تعالى
اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال لابرهيم انظر ما تحت رجليك فينظر
فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوايمه فيلقى في النار النمط الثاني في العشرة

المبشرين بالجنة رضوان الله عليهم اجمعين اولهم ابوبكر الصديق عبد الله
بن ابی قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة التیمی القرشی
یلاقی آباؤه آباء النبی علیه السلام فی مرة بن کعب بن لؤی وکان اسمه
قبل الاسلام عبد رب الکعبة فسماه النبی صلی الله علیه وسلم عبد الله و
انما سمی عتیقا ایضا لانه دخل یوما علی النبی صلی الله علیه وسلم فقال ابشر
فانت عتیق الله من النار کذا فی جامع الترمذی وفی روایة اخری قال من
اراد ان ینظر الی عتیق من النار فلینظر الی ابی بکر وقال اللیث بن سعد
لقب به لحسن وجهه وجماله وقال المصعب بن الزبیر لقب به لانه لیس فی
نسبه شیء یعاب به والاحسن ما نقل عن البعض انه کان یسمی فی الجاهلیة
عتیقا لحسن وجهه وبراءة ساحته ثم سماه رسول الله فی الاسلام عتیقا
لعتقه من النار وقیل اسمه الذی سماه به اهله عتیق ولیس بصحیح وامه ام
الخیر سلمی بنت صخر بن عامر بن عمرو بن کعب بن تیم بن مرة اسلم قدیما بالاتفاق
وانما الخلاف فی انه اول ام لا فعن ابن عباس وعمرو بن عبسة وحسان بن
ثابت وجماعة من التابعین انه اول من آمن وروی عن زید بن ارقم وابی
ذر والمقداد ان اول من اسلم علی وقیل اول من اسلم زید بن حارثة وقال قتادة
والزهری ومحمد بن اسحق وجماعة من الصحابة والتابعین اول من اسلم ام المؤمنین
خدیجة وروی هذا ایضا عن ابن عباس رضی الله عنه وادعی الثعلبی المفسر

العلماء علی ان اول من اسلم خدیجة وان اختلافهم انما هو فیمن اسلم بعدها قال
ابو عمرو الشهرزوری الاورع ان یقال اول من اسلم من الرجال الاحرار
ابو بکر ومن الصبیان والاحداث علی ومن النساء خدیجة ومن الموالی
زید ومن العبید بلال شهد ابو بکر المشاهد کلها مع النبی صلی الله علیه وسلم
ولم یفارقه فی الجاهلیة ولا فی الاسلام واسلم علی یدیه خلق کثیر من الصحابة
منهم خمسة من العشرة المبشرة عثمان بن عفان وطلحة بن عبید الله والزبیر
بن العوام وسعد بن ابی وقاص وعبد الرحمن بن عوف ولابی بکر وابویه
واولاده الذکور والاناث صحبة وکذا لابن ابنه محمد بن عبد الرحمن
بن ابی بکر ولابن بنته عبد الله بن اسماء بنت ابی بکر صحبة ولم یجتمع
هذا لاحد من الصحابة ولم یعرف اربعة صحابة متناسلون بعضهم من
بعض سواهم قال محمد بن سعد دفع رسول الله صلی الله علیه وسلم رایته
العظمی وکانت سوداء یوم تبوک الی ابی بکر وکان فیمن ثبت مع رسول
الله یوم احد ویوم حنین وفضائله اکثر من ان یحصی روی له عن رسول
الله صلی الله علیه وسلم مایة واثنان واربعون حدیثا اتفق البخاری
ومسلم علی ستة وانفرد البخاری باحد عشر وانفرد مسلم بحدیث واحد
والباقی فی سایر الجوامع وسبب قلة روایته مع تقدم صحبته وکثرة
ملازمته له علیه السلام انه توفی قبل انتشار الاحادیث واعتناء

الصحابة والتابعين بسماعها وحفظها روى عنه الخلفاء الثلثة بعده
وجماعة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين وكان رضي الله
عنه خير الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل عليه ما اخرج البخاري
في جامعه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر لو كنت متخذا خليلا
من امتي وفي رواية غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام
ومودته لا تبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر وفي رواية مسلم و
الترمذي عن ابن مسعود ولكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا
وما اخرجه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف
ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وما
اخرجاه عن ابن عمر رضي الله عنه قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر الحديث وفي رواية كنا نقول ورسول الله
حي افضل امة النبي بعده ابو بكر الحديث وما اخرجه ابو داود عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل
فاخذ بيدي فاراني باب الجنة التي يدخل منه امتي فقال ابو بكر يا رسول
الله وددت اني كنت معك حتى انظر اليه فقال صلى الله عليه وسلم اما انك

يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي وما اخرجه الترمذي رضي الله عنه
عن عمر رضي الله عنه انه قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول صلى الله
عليه وسلم والاحاديث الدالة على هذا المعنى كثيرة والانموذج يكفي لارباب
البصيرة وكان رضه احق الناس بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ورد في البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضه انه قال مرض النبي
صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت
عائشة يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي
بالناس فقال مري ابا بكر فليصل بالناس فعادت فقال مري ابا بكر فليصل
بالناس فانكن لانتن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في
حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ورد في جامع ابي داود عن عبد الله بن
زمعة انه قال لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه وانا عنده في نفر
من الناس دعاه بلال الى الصلوة فقال عليه السلام مروا ابا بكر يصلي
بالناس قال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت يا عمر قم
فصل للناس فتقدم عمر فكبر فلما وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته
وكان عمر رجلا مجهرا قال فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله
ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون وفي رواية فلما ان سمع رسول
الله عليه وسلم صوته خرج حتى اطلع راسه من حجرته ثم قال لا لا لا ليصل

بالناس ابن ابی قحافة يقول ذلك مغضبًا فبعث الى ابی بكر فجاء بعد ان يصلی
عمر تلك الصلوة فصلی بالناس والاحاديث السابقة كما تدل على انه افضل هذه
الامة كذلك تدل على انه احق بالامامة وهذا القدر كاف لاولی البصاير
والعمه لا يشتبهون ولو بتكثير النظاير تولی ابو بكر الخلافة يوم الثلثاء
لثلث عشر خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وهو ثانی يوم
مات فيه النبی صلی الله عليه وسلم وكان مولده بمكة بعد الفيل بسنتين واربعة
اشهر الا اياما ومات بالمدينة ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادی الاخری
سنة ثلث عشر بين المغرب والعشاء وله ثلث وستون سنة وقيل خمس وستون
سنة والاول صحيح واوصی ان تغسله زوجته اسماء بنت عميس فغسلته
وصلی عليه عمر بن الخطاب ودفن في الحجرة الی جنب رسول الله صلی الله عليه
وسلم وكانت مدة خلافته سنتين واربعة اشهر وتسعة ايام وكتب الخلافة لعمر
بن الخطاب قبل ان يموت بايام فتفادی عمر عن اعبائها فقال ابو بكر ما
حبوناك بها بل حبونا بك وقيل قبل مرضه ايضا لما ايقن من نفسه الفتور
فی الامور واشير اليه بالارتحال من دار الغرور الی دار السرور وثانيهم
عمر الفاروق العدوی القرشی امير المؤمنين ابو حفص عمر بن الخطاب بن الخطاب
بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدی بن كعب
القرشی نسبه نسب النبی صلی الله عليه وسلم فی كعب بن لؤی وامه حنتمة بنت هاشم

بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويعرف هاشم هذا بين العرب بذی
الرمحين اسلم عمر سنة خمس او ست من النبوة بعد اسلام اربعين رجلا
واحدى عشرة امراة وقيل به تمت الاربعون وكان شريفا فی الجاهلية
واعز الله الاسلام به فاظهر يوم اسلامه ولذلك سمی الفاروق قال ابن
عباس كان النبی صلی الله عليه وسلم يقول اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين
اليك عمر بن الخطاب وعمرو بن هشام يعنی ابا جهل فاسلم عمر ثم صلی فی
المسجد ظاهرا وقتل ابو جهل علی الشرك وقال ابن مسعود كان اسلام عمر
فتحا وهجرته نصرا وامامته رحمة هاجر الی المدينة وشهد بدرا والمشاهد
كلها مع النبی عليه السلام وقال فيه رسول الله صلی الله عليه وسلم لقد كان
فيمن قبلكم من الامم محدثون فان يك فی امتی فانه عمر كذا فی البخاری
وقال فيه ايضا استاذن عمر بن الخطاب علی رسول الله صلی الله عليه وسلم
وعنده نسوة من قريش يكلمنه عالية اصواتهن فقمن فبادرن الحجاب
فدخل عمر ورسول الله يضحك فقال اضحك الله سنك يا رسول الله مم تضحك
قال عليه السلام عجبت من هؤلاء اللاتی كن عندی فلما سمعن صوتك ابتدرن
الحجاب قال عمر يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله قلن
نعم انت افظ واغلظ فقال صلی الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذی نفسی
بيده انه ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك واخرج

الترمذي عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وضع
الحق على لسان عمر وقلبه وعن علي انه قال ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على
لسان عمر وعن جابر انه قال قال عمر لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذلك فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر بن الخطاب
والاحاديث الدالة على فضله جمة غير ان ارباب البصيرة يكتفون منها بتتمة
وهو اول خليفة دعي بامير المؤمنين ولم يدع ابو بكر به واول من كتب التاريخ
واول من جمع القرآن في الصحف واول من جمع الناس على قيام رمضان ومناقبه
اكثر من ان يحصى واظهر من ان يخفى روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة
وتسعة وثلثون حديثا اتفق البخاري ومسلم باحد وعشرين روى عنه عثمان و
علي وطلحة وسعد بن ابي وقاص وخلق كثير من كبار الصحابة وخيار التابعين
رضوان الله عليهم اجمعين قام بالخلافة بعد موت ابي بكر بعهده اليه ومضت في
حيوته عشر سنين ونصفا الا تسعة ايام وطعنه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن
شعبة مقدم الحجاج بالمدينة صبيحة يوم الاربعاء وهو قايم في صلوة الفجر بسكين
مسمومة ذات الطرفين لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وطعن
معه ثلثة عشر رجلا توفي منهم سبعة وعاش الباقون ثم قتل ذلك اللعين نفسه
وصار الى لعنة الله وغضبه وشرب عمر لبنا فخرج من جرحه فعلم انه لا يعيش فامر

بالخلافة وجعلها شورى بين ستة عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن
عوف وسعد بن ابي وقاص فقيل له في ابن عمه سعيد بن زيد فقال انما يكفي ان
ينال من بيت واحد رجل واحد ثم حسب ما اخذه من بيت المال المصالح نفسه في
مدة خلافته فوجده ستا وثمانين الف درهم فقال لابنه عبد الله ان وفى مال
عمر بها فاده منه والا فسل في بني عدي ثم بعثه الى عايشة فقال قل يقرأ
عمر عليك السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا وقل
يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فجاء فسلم وهي تبكي وقال له فاذنت و
قالت كنت اردته لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فلما اقبل عبد الله من عندها
قيل لعمر هذا عبد الله قال ارفعوني فاسنده رجل فقال ما لديك فقال الذي
تحب قد اذنت قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من هذا فاذا انا قبضت فاحملوني
ثم سلم يا عبد الله وقل يستاذن عمر بن الخطاب فان اذن لي فادخلوني وان
ردتني ردوني الى مقابر المسلمين فلما قبض حمل على سرير رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفعل كما امر فاستوذن له من الروضة زادها الله نورا و
صلى عليه صهيب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبره ابنه
عبد الله وعثمان بن عفان وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف ودفن
في يوم الخامس من يوم طعنه ويوم الاحد غرة المحرم سنة اربع وعشرين
وله من العمر ثلث وستون سنة هو الصحيح واما وفاته فقيل كانت آخر يوم

الطعن فيه وقيل بعده رضي الله عنه وارضاه فانه رفع رايات الدين وكثر بلاد
الاسلام وجنود المسلمين وثالثهم عثمان ذو النورين هو امير المؤمنين ابو
عبد الله عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف قصي
القرشي الاموي يلتقي آباؤه آباء النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف سمي ذا
النورين لتزوجه ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ثم ام كلثوم ولا
يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره قيل كان يكنى في الجاهلية ابا عمرو ولدت له
رقية عبد الله كني به وامه اروى بنت كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد
شمس ماتت مسلمة وكان اسلام عثمان في اول الاسلام بين يدي ابي بكر
قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان ذا الهجرتين الى
الحبشة ثم الى المدينة روي عن اسماء بنت ابي بكر الصديق ان عثمان لما هاجر
الى الحبشة مع رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام والذي
نفسي بيده انه لاول من هاجر بعد ابرهيم ولوط وشهد المشاهد كلها سوى بدر
العظمى فانه تخلف عنها لمرض رقية بنت رسول الله وضرب له رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيها سهما وبشره بالمغفرة كما ضرب وبشر الحاضرين يومئذ
وسوى بيعة الرضوان بالحديبية لان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعثه الى
مكة في امر الصلح روى الترمذي في جامعه عن انس انه قال لما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان في
حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول
الله لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم وروى فيه عن طلحة بن عبد الله رضه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق ورفيقي في الجنة عثمان
وفيه عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار
حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فقال عليه السلام ما ضر عثمان ما
عمل بعد اليوم وفيه ايضا عن ابن عمر انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر الفتنة فقال يقتل هذا ظلما يعني عثمان رضي الله عنه ومناقبه اكثر من
ان يحويها امثال هذا المختصر والقدر اليسير انما ذكر ليتنبه اولو
البصيرة والبصر روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وستة
واربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلثة وانفرد البخاري بثمانية
ومسلم بخمسة روى عنه زيد بن خالد الجهني وابن الزبير والسائب بن
يزيد وجماعة لا يحصون من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين
استخلف اول يوم من المحرم سنة اربع وعشرين يوم الاحد يوم دفن
عمر وقتل شهيدا مظلوما يوم الجمعة لثمان عشر خلون من ذي الحجة سنة
خمس وثلثين بعد ما حوصر في داره عشرين يوما وقتله الحارث بن
بدر القاطع الطريق وقيل قتله الاسود التجيبي من اهل مصر وقيل غيرهما

وله من العمر ثمان وثمانون سنة وقيل تسعون وصلى عليه جبير بن مطعم وقيل
حكيم بن حزام او الزبير بن العوام ودفن بحش كوكب بستان خارج البقيع
في اقصاه اشتراه عثمان وزاد في البقيع وقبره اليوم مشهور يزار ويتبرك
به ومدت خلافته ثنتا عشرة سنة الا اياما وحج بالناس عشر سنين متوالية
اللهم ارضه وارض عنه فانه جمع القران من الصحف في المصحف فامن به القران
من ان يصنع او يصحف ورابعهم علي المرتضى هو امير المؤمنين ابو الحسن
وابو تراب علي بن عم النبي ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم اسلمت وهاجرت وماتت مسلمة
وهو اول من دخل الاسلام في قول واول خليفة من بني هاشم واحد العلماء
الربانيين والشجعان المشهودين والزهاد المذكورين اسلم قبل البلوغ وشهد
المشاهد كلها غير تبوك فانه عليه السلام خلفه منها في اهله فقال يا رسول الله
اتجعلني في النساء والصبيان فقال صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان تكون مني
بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وروى الترمذي في مناقبه عن ابن
عمر انه قال لما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه جاء علي تدمع
عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال عليه
السلام انت اخي في الدنيا والآخرة واخرج مسلم عن سهل بن سعد انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله و

ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاول الصحابة حتى قال عمر رضي الله عنه
ما احببت الامارة الا يومئذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا لي
عليا فاتي به ارمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما
نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم و
انفسنا وانفسكم ثم نبتهل دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة
والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي ومناقبه ذات تفاريع وشجون والاحاديث
الدالة عليها ذات مناهج وفنون وشيء نزر منها ينبئ عن الغزير وينتقل
الذهن الثاقب من القليل الى الكثير غير ان جميعها لا يدل الا على كونه احب
الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكونه احب لا يقتضي ان يكون
افضل الخلق لديه ولا يليق بالامامة الا الافضل فالافضل لا يستحق الخلافة
الا الامثل فالامثل وكان رضو آدم شديد الادمة عظيم العينين اقرب
الى القصر من الطول سمينا ذا بطن وكان كثير الشعر عظيم اللحية اصلع ابيض
الراس واللحية لم يصفه احد بالخضاب الا نادرا روى له عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمسماية وستة وثمانون حديثا اتفق البخاري ومسلم على عشرين و
انفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر روى عنه بنوه الثلثة الحسن والحسين
ومحمد بن الحنفية وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابو موسى وابن الزبير
وابو سعيد وابو هريرة وجابر وغيرهم من الصحابة وخلق كثير من التابعين رضوان

الله عليهم اجمعين استخلف يوم قتل عثمان وهو يوم الجمعة لثمان عشر خلت من
ذى الحجه سنة خمس وثلثين وولى الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر واياما
وضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادى بالكوفة صبيحة الجمعة السابعة عشر من
رمضان حين فرغ من الاذان ونزل فى المسجد ومات ليلة الاحد التاسع عشر
منه سنة اربعين وغسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه
الحسن وفى الكوفة الغير المشهورة دفن فى السحر وله من العمر ثلث وستون
وخامسهم **طلحة** التيمى القرشى وهو ابو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب وامه الصعبة بنت عبد الله بن عباد
الحضرمية اخت العلاء بن الحضرمى ماتت مسلمة اسلم طلحة قديما على يد ابى
بكر وشهد المشاهد كلها غير ان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه يوم بدر مع سعيد
بن زيد يتعرفان خبر العير التى كانت لقريش مع ابى سفيان بن حرب فعادا يوم
اللقاء ببدر فاسهم لهما واخرج الترمذى فى جامعه عن جابر رضى الله عنه انه قال
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طلحة فقال من احب ان ينظر الى شهيد
يمشى على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وهو ثبت مع النبى يوم احد
وقعد تحت حين نهض صلى الله عليه وسلم الى الصخرة فلم يستطع الصعود لثقل
الدرعين اللتين كانتا عليه فصعد عليه السلام حتى استوى الى الصخرة
فقال صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وهو وقال النبى صلى الله عليه وسلم بيده يوم

احد فشلت اصبعه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة وقيل كانت فيه
خمس وسبعون بين طعنة وضربة وعمد ورمية وسماه صلى الله عليه وسلم
يومئذ طلحة الخير وقال ابو بكر كان يوم احد كله لطلحة وسماه صلى الله
يوم ذات العسير طلحة الفياض وسماه يوم حنين طلحة الجود وكان مقتله
وقعة الجمل يوم الخميس لعشر مضين من جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وله
اربع وستون سنة قيل قتله مروان بن الحكم وقيل اصابه سهم فى حلقه ودفن
بالبصرة وذكر فى المعارف ان طلحة دفن بقنطرة ذرة فراته عايشة رضى الله
عنها فى المنام بعد دفنه بثلث سنين فشكر اليها النتن فاستخرج طريا فدفن
فى داره بالبصرة وقبره مشهور يزار ويتبرك به روى له عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثمانية وثلثون حديثا اتفق البخارى ومسلم على حديثين وانفرد
البخارى بحديثين ومسلم بثلثه **وسادسهم الزبير** الاسدى القرشى هو ابو
عبد الله الزبير العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى يلتقى اباه وابا
النبى صلى الله عليه وسلم فى قصى بن كلاب وامه صفية بنت عبد المطلب عمة
النبى ماتت مسلمة واسلم هو قديما على يد ابى بكر وهو ابن ست عشر سنة فعذبه
عمه بالدخان ليرتد فلم يفعل وهاجر الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد
المشاهد كلها وهو اول من سل سيفا فى سبيل الله وثبت مع النبى صلى الله عليه
وسلم يوم احد وقال فيه صلى الله عليه وسلم له يوم بنى قريظة بين ابويه فقال

فداك ابى وامى حين اتى بخير القوم فيهما كذا فى الجوامع وآخا رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابن مسعود بمكة حين آخا بين المهاجرين ثم آخا
بينه وبين سلمة بن سلام بالمدينة حين آخا بين المهاجرين والانصار وهو
فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد شجعانه المشهورين روى البخارى
عن عروة رضه ان اصحاب النبى قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد فنشد
معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر
قال عروة فكنت ادخل يدى فى تلك الضربات العب وانا صغير ترك
القتال يوم الجمل فانصرف وكان مع عائشة رضى الله عنها فلما بلغ سفوان
من ارض البصرة لحقه جماعة من الغواة فقتلوه وضربه عمير بن جرموز فى
اواسط جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وله اربع وستون سنة ودفن اولا
بوادى السباع ثم حول الى البصرة وسابعهم سعد بن ابى وقاص الزهرى
القرشى وهو ابو اسحق سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن
كلاب يلاقى آباءه آباء النبى صلى الله عليه وسلم فى كلاب بن مرة وامه حمنة
بنت سفيان عبد شمس بن عبد مناف كان من اخوال النبى صلى الله عليه وسلم
اسلم قديما على يد ابى بكر الصديق وهو ابن سبع عشرة سنة وقال كنت ثالث
الاسلام وانى الاول العرب رمى بسهم فى سبيل الله واول من اراق دما فى
سبيل الله وكان يقال له فارس الاسلام شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم بدرا

وسائر المشاهد وفعل يوم احد بين يدى رسول الله من الشجاعة ما لم يفعله احد
قال الزهرى رمى سعد يوم احد الف سهم واخرج البخارى ومسلم والترمذى
عن على رضوانه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا
لسعد بن مالك فانى سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابى وامى وقال
صلى الله عليه وسلم يومئذ ذلك اللهم اشدد رميته واجب دعوته وفى رواية
اللهم استجب لسعد اذا دعاك فصار مجاب الدعوة واستعمله عمر بن
الخطاب على الجيوش التى بعثها القتال الفرس فهزمهم بالقادسية وجلولاء
وفتح مدائن كسرى وبنى الكوفة وولاه عمر العراق ولما قتل عثمان اعتزل
الفتنة فلم يقاتل فى شئ من تلك الحروب روى له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مائتان وسبعون حديثا اتفق البخارى ومسلم على خمسة عشر وانفرد
البخارى بخمسة ومسلم بثمانية عشر روى عنه ابن عمر وابن عباس وعائشة والسائب
بن يزيد وجماعة من التابعين توفى بقصره بالعقيق على عشرة اميال من
المدينة سنة خمس وخمسين وحمل على اعناق الرجال الى المدينة وصلى عليه
فيها مروان بن الحكم كان يومئذ والى المدينة ودفن بالبقيع روى انه لما
حضرته الوفاة دعا بجبة له من صوف خلق فقال كفنونى فى هذه فانى كنت
لقيت المشركين يوم بدر وهى على وانما كنت اخبأتها لهذا وكان عمره بضعا
وسبعين سنة وقيل اكثر وهو آخر العشرة موتا رضوان الله عليهم اجمعين

وثامنهم سعيد بن زيد احد العشرة القرشي هو ابو الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
يلاقي نسبه نسب النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن لوي وامه فاطمة بنت بعجة
بن امية من خزاعة وزوجته فاطمة بنت الخطاب اخت عمر وهو ابن عم عمر
بن الخطاب اسلم قديما قبل ان يدخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان
من المهاجرين الاولين آخا رسول الله بينه وبين ابي بن كعب شهد المشاهد
كلها الا في بدر فان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه مع طلحة يطلبان خبر عير قريش
فعادا بعدما للقاء فاسهم لهما سهم حاضرين وكان مجاب الدعوة روى له
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية واربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم
على حديثين وانفرد البخاري بحديث روى عنه ابن عمر وعمرو بن حريث وابو
الطفيل وجمع من التابعين توفي بالعقيق فحمل الى المدينة سنة احدى وخمسين
وله بضع وسبعون سنة غسله ابن عمر وقيل سعد بن ابي وقاص وصلى عليه
ابن عمر ونزل هو وسعد قبره رضي الله عنهم وقيل مات بالكوفة ودفن بها
وتاسعهم عبد الرحمن الزهري القرشي هو ابو محمد عبد الرحمن بن عوف بن
عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب نسبه يتلاقى في نسب النبي في
كلاب بن مرة كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن اسلم قديما قبل دخول النبي دار الارقم على يد ابي بكر وهاجر الهجرتين

الى الحبشة ثم الى المدينة شهد مع رسول الله بدرا وما بعدها من المشاهد
وجرح يوم احد احدى وعشرين جراحة واعتق في ذلك اليوم احدا و
ثلثين عبدا وكان كثير الانفاق تصدق على عهد رسول الله شطر ماله اربعة
الآف ثم باربعين الفا ثم باربعين الف دينار ثم تصدق بخمسمائة فرس
ثم خمسمائة راحلة في الترمذي ان عبد الرحمن بن عوف اوصى لامهات المؤمنين
بحديقة بيعت باربعمائة الف درهم وقال الزهري اوصى عبد الرحمن لمن
بقي ممن شهد بدرا لكل رجل باربعمائة دينار وكانوا مائة فاخذوها و
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عبد الرحمن بن عوف امين في السماء
وامين في الارض روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وستون
حديثا اتفق البخاري ومسلم على حديثين وانفرد البخاري بخمسة روى
عنه ابن عمر وابن عباس وجابر وانس وغيرهم من الصحابة وجماعة من
التابعين رضوان الله عليهم اجمعين صلى النبي صلى الله عليه وسلم
خلفه في غزوة تبوك واتم عليه السلام ما فاته ولد بعد الفيل بعشر
سنين ومات سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة وحمل
جنازته جماعة من الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص وهو يقول واجبلاه
ودفن بالبقيع وخلف مالا عظيما من ذهب وفضة وترك الف بعير ومائة
فرس وثلثة آلاف شاة وكانت له اربع نسوة صالحته واحدة منهن

عن حصتها ربع الثمن بثمانين الف دينار وعاشرهم ابو عبيدة بن الجراح
الفهري القرشي هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة
بن الحارث بن فهر بن مالك اسلم مع عثمان بن مظعون وهاجر الى الحبشة
الهجرة الثانية وهو امين هذه الامة خرج البخاري ومسلم والترمذي
عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل امة امينا وامينا
ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح ولمسلم زيادة وهي ان اهل اليمن قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام
فاخذ رسول الله بيد ابي عبيدة فقال هذا امين هذه الامة وشهد المشاهد
كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وثبت معه يوم احد ونزع الحلقتين اللتين
دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد من حلق المغفر
فانتزعت ثنيتاه فحسنتا فاه فقيل ما رأي هتم قط احسن من هتم ابي
عبيدة وقتل اباه وكان كافرا لانه كان من اسارى بدر بيد ابي عبيدة
فسمع منه في رسول الله ما يكرهه فنهاه فلم ينته فقتل فانزل الله تعالى لا
تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا آباءهم وابناءهم الآية ومات في طاعون عمواس بالاردن
سنة ثماني عشرة وصلى عليه معاذ بن جبل ودفن ببيسان وله من العمر
ثمان وخمسون سنة رضي الله عنه وعن بقات العشرة الذين يؤتون

يوم الحشر صحفا منشرة فهم العشرة المبشرون بالجنة على لسان سيد
البشر باماكن متعددة واحاديث جمة لا يليق ايرادها بامثال هذا
المختصر القسم الثالث فيما يتعلق بساير الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين وفي هذا القسم قانونان القانون الاول في فضايل الصحابة
واحوالهم على سبيل الاجمال فنقول وبالله التوفيق اما ساير الصحابة
رضو فلهم ايضا فضل على من بعدهم من التابعين لقوله صلى الله عليه
وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم الحديث ولانهم صحبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وطال لاكثرهم الصحبة وتاكدت المودة بينهم
بينه صلى الله عليه وسلم ولهم باسرهم خصيصى لا توجد لمن بعدهم وهي
انه لا يسال عن عدالة احد منهم بل ذلك امر مفروغ منه لكونهم على
الاطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة واجماع من يعتد به
في الاجماع من الامة قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر قيل اتفق المفسرون الاولون على انه وارد
في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قالوا هذا ايضا خطاب مع
الموجودين يومئذ وقال تعالى وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الآية وفي نصوص السنة الشاهدة

بذلك كثيرة منها حديث ابى سعيد الخدرى المتفق على صحته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابى فوالذى نفسى بيده لو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه ومنها ما اخرجه الترمذى
عن عبد الله بن مغفل انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليبلغ
الحاضر الغايب الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن احبهم فبحبى
احبهم ومن ابغضهم ومن آذاهم فقد اذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى
الله يوشك ان ياخذه ومن ياخذه الله يوشك ان لا يفلته ومنها ما اخرج
عن بريدة رضه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من
اصحابى يموت بارض الا بعث لهم نورا وقايدا يوم القيمة ومنها ما
اخرج عن انس رضه انه قال مثل اصحابى فى امتى كالملح فى الطعام لا يصلح
الطعام الا بالملح ثم ان الامة مجتمعة على تعديل جميع الصحابة ومن لابس
الفتن منهم فكذلك باجتماع العلماء الذين يعتد بهم فى الاجماع احسانا
للظن بهم فانهم وقعوا فيما وقعوا فيه بشبهة وخطاء فى اجتهاد
ونظرا الى ما تمهد لهم من المآثر والمناقب فنرى كان الله سبحانه وتعالى
اتاح الاجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة وهم اعلام الدين فى
الحقيقة قال الحافظ احمد البيهقى ان الشافعى رضه ذكر الصحابة رضه
فى رسالته القديمة فاثنى عليهم بما هم اهله ثم قال وهم فوقنا فى كل علم

واجتهاد وورع وعقل وامر استدرك به علم واستنبط به وآراؤهم
لنا احمد واولى بنا من آرائنا عندنا لانفسنا ثم ان الصحابة رضه كانوا
كثيرا فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ابو عمرو الشهرزورى
عن ابى زرعة الرازى انه سئل عن عدة من روى عن النبى صلى الله عليه
وسلم حجة الوداع اربعون الفا وشهد معه تبوك سبعون الفا روى
ابو عمرو وعنه ايضا انه قيل له اليس يقال حديث النبى اربعة آلاف حديث
قال ومن قال ذا قلقل الله انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصى حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن رآه وسمع منه وروى
عنه فقيل له يا ابا زرعة هؤلاء اين كانوا واين سمعوا منه قال اهل المدينة
واهل مكة ومن بينهما والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع كل رآه
وسمع منه قلت هذا مبنى على القول المعروف من طريقة اهل الحديث ان
كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الصحابة قال البخارى
فى صحيحه من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم او رآه من المسلمين فهو من
اصحابه ونقل عن ابى المظفر السمعانى المروزى انه قال اصحاب الحديث
يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثا او كلمة ويتوسعون
حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة ولشرف منزلة النبى صلى الله عليه وسلم

اعطوا كل من رآه حكم الصحبة وطريق الاصوليين ان اسم الصحابى يطلق على
من طالت صحبته وكثرت مجالسته معه صلى الله عليه وسلم على سبيل المتابعة له
والاخذ عنه وهذا هو المفهوم منه بطريق اللغة والعرف وروى الشهرزورى
عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد الصحابى الا من اقام مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة او سنتين وغزا معه غزوة او غزوتين ثم قال وهذا ايضا
ان صح عنه راجع الى المحكى عن الاصوليين ولكن فى عبارته ضيق يوجب ان
لا يعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلى ومن شاركه فى فقد ظاهر ما اشترطه
فيهم ممن لا نعرف خلافا فى عدهم من الصحابة قلت ويؤيد قول الاصوليين
ما روى ابو عمرو الشهرزورى عن شعبة بن موسى انه قال اتيت انس بن مالك
فقلت هل بقى من اصحاب رسول الله غيرك قال بقى ناس من الاعراب قد راوه
فاما من صحبه فلا ثم قال اسناده جيد حدث به مسلم بحضرة ابى زرعة رضه
ثم ان كون الواحد صحابيا يعرف تارة بالتواتر وتارة بالاستفاضة القاصرة
عن التواتر وتارة بان يروى عن آحاد الصحابة انه صحابى وتارة باخباره
عن نفسه بعد ثبوت عدالته وافضل الصحابة على الاطلاق ابو بكر ثم عمر
بلا خلاف من اهل السنة وجمهور السلف يقدمون عثمان على على واهل
الكوفة من اهل السنة يقدمون عليا على عثمان وبه قال سفيان الثورى اولا
ثم رجع وكذا الخطابى وممن نقل عنه من اهل الحديث تقديم على على عثمان محمد بن

اسحق بن خزيمة وتقديم عثمان هو الذى استقرت عليه مذاهب اهل الحديث
واهل السنة واما افضل اصنافهم صنفا فصنفا فقد قال ابو منصور البغدادى
اصحابنا مجمعون على ان افضلهم الخلفاء الاربعة ثم الستة الباقون الى
تمام العشرة ثم البدريون ثم اصحاب احد ثم اهل بيعة الرضوان بالحديبية
قال الشهرزورى وفى القرآن تفضيل السابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وهم الذين صلوا الى القبلتين فى قول ابن المسيب وجماعة من
المفسرين وفى قول الشعبى هم اهل بيعة الرضوان وعن محمد بن كعب وعطاء
بن يسار هم اهل بدر واما اول الصحابة اسلاما فقد مر تفصيله فى فضائل
ابى بكر رضه وآخرهم موتا على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثلة مات
سنة مائة من الهجرة واما بالاضافة الى النواحى فآخر من مات منهم بالمدينة
جابر بن عبد الله رواه احمد بن حنبل عن قتادة وقيل سهل بن سعد وقيل
السائب بن يزيد وآخر من مات منهم بمكة عبد الله بن عمر وقيل جابر بن عبد الله
وقال على بن المدينى ان ابا الطفيل مات بمكة فهو اذا الآخر بها وآخر من
مات منهم بالبصرة انس بن مالك قال ابن عبد البر ما اعلم احدا مات
بعد انس ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابا الطفيل وآخر من
مات منهم بالكوفة عبد الله بن ابى اوفى وبالشام عبد الله بن بسر وقيل بل ابو
امامة وقال بعضهم آخر من مات منهم بمصر عبد الله بن الحارث بن جزء و

وبفلسطين ابو أبي بن أم حرام وبدمشق واثلة بن الاسقع وبحمص عبد الله
بن بسر وباليمامة الهرماس بن زياد وبالجزيرة العرس بن عميرة وبالبادية
في الاعراب سلمة بن الاكوع وقيل نزل سلمة الى المدينة قبل موته بليال
فمات بها وفي بعض ما ذكرناه خلاف لم نذكره وكان في الصحابة شخصان
عاشا في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة وماتا بالمدينة سنة
اربع وخمسين احدهما حكيم بن حزام كان مولده في جوف الكعبة قبل عام
الفيل بثلث عشرة سنة والثاني حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصاري
قال ابن اسحق انه واباه ثابتا والمنذر وحراما عاش كل واحد منهم مائة و
عشرين سنة قال الحافظ ابو نعيم لا يعرف في العرب مثل ذلك لغيرهم وكان
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت يظن ان هذا الامر خصيصي لابيه ينتقل
اليه فمات وهو ابن خمس واربعين سنة القانون الثاني في تفصيل
اكابر الصحابة بعد العشرة المبشرة من الفقهاء والحفاظ على وجه الاكمال
اما فقهاؤهم المشهورون فيما بين السلف الصالحين فاحد عشر عمرو
عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن مسعود وزيد بن ثابت
وأبي بن كعب وابو موسى الاشعري وابو الدرداء كذا وجد في المستفيض
من الآثار الا ان احمد بن حنبل رضي الله عنه قال ليس احد من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم يروى عنه في الفتوى اكثر من ابن عباس وهو اول العبادلة

عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو وقيل له
فعبد الله بن مسعود قال ليس ابن مسعود من العبادلة ثم فسر الحافظ احمد
البيهقي مراده وقال هذا لان ابن مسعود تقدم موته وهولاء عاشوا حتى
احتيج الى علمهم فاذا اجتمعوا على شيء قيل هذا قول العبادلة وهذا فعلهم
قال ابو عمرو الشهرزوري ويلتحق بابن مسعود في ذلك ساير العبادلة
المسمين بعبد الله من الصحابة وهم نحو مائتين وعشرين نفسا قلت هذا مذهب
اهل الحديث واما المجتهدون فهم يعدون ابن مسعود من العبادلة
الفقهاء قال علي بن عبد الله المديني لم يكن من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم احد له اصحاب يقومون بقوله الا عبد الله مسعود وزيد بن ثابت
وابن عباس وقال مسروق وجدت علم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى الى ستة عمر وعلي وأبي وزيد وابي الدرداء وابن مسعود وقال
الشعبي كان العلم يؤخذ عن ستة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان
عمر وابن مسعود وزيد يشبه علم بعضهم بعضا وكان يقتبس بعضهم من بعض
وكان علي والاشعري وأبي يشبه علم بعضهم بعضا وكان يقتبس بعضهم من بعض
فلنفصل لك هولاء الاحد عشر فنقول وبالله التوفيق الاول عمر بن
الخطاب والثاني علي بن ابي طالب وقد فصلنا مما في العشرة رضي الله
عنهم والثالث ابو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي

ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وامه لبابة بنت الحارث بن عامر بن صعصعة
اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة
بثلث سنين وقيل بسنتين في الشعب وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريقه المبارك وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث عشر
سنة كان رجلا جسيما وسيما طويلا ابيض مشربا بصفرة صبيح الوجه ذا
وفرة تخضب بالحناء قال عطاء ما رايت القمر ليلة البدر الا وذكرت
وجه ابن عباس وكان حبر الامة والائمة يقتبسون من علمه والصحابة يرجعون
الى قوله ويعظمون مع حداثة سنه لوفور فضله وكان عمر بن الخطاب
يقربه ويدنيه ويشاوره مع اجلة الصحابة دعا له النبي صلى الله عليه وسلم
بالحكمة والفقه والتاويل كما اخرج عنه البخاري ومسلم والترمذي انه قال
ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره فقال اللهم علمه الكتاب
وفي رواية الحكمة وراى جبرئيل عم مرتين قال ابن مسعود نعم ترجمان
القرآن ابن عباس وقال مسروق كنت اذا رايت عبد الله بن عباس قلت
اجمل الناس واذا تكلم قلت افصح الناس واذا تحدث قلت اعلم الناس
ومناقبه كثيرة مشهورة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف وستماية
وستون حديثا اتفقا على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بثمانية وعشرين
ومسلم بتسعة واربعين روى عنه ابن عمر وانس وابو الطفيل وابو امامة بن سهل

وجماعات

وجماعات من التابعين وكان قدم مصر وغزا افريقية مع عبد الله بن سعد بن
ابي سرح سنة سبع وعشرين وكف بصره في آخر عمره ومات بالطايف
سنة ثمان وستين من الهجرة في ايام عبد الله بن الزبير وله من العمر احدى
وسبعون سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية واذا اطلق ابن عباس فهو
المراد من بين ابنايه العشرة الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم وعبد
الرحمن وسعيد والحارث وكثير وعون وتمام وقد يمثل تشتت (تفرق) القوم
بين العرب بقبور بني العباس فان قبر عبد الله بالطايف وقبر الفضل
بيرموك وقبر قثم بسمرقند وقبر سعيد بافريقية وعبيد الله وباقي
اخوته بالمدينة رضوان الله عليهم اجمعين **الرابع** ابو عبد الرحمن
عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي وتمام نسبه تقدم في نسب ابيه في
العشرة اسلم مع ابيه قبل بلوغه وهاجر قبل ابيه وشهد الخندق وساير
المشاهد بعدها وعرض على النبي يوم احد فاستصغره قال نافع اجازه
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ثم رده لانه كان له اربع عشرة سنة
وكان من اهل الورع والعلم والزهد شديد التحري والاحتياط في الفتوى
وفي كل ما ياخذ به نفسه وله مناقب كثيرة روى له عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الف وستماية وثلثون حديثا اتفقا على ماية وستين وانفرد
البخاري باحد وثمانين ومسلم باحد وثلثين روى عنه جمع من الصحابة

وكبار التابعين رضه ولد قبل الوحي بسنة وتوفي بمكة سنة ثلث وسبعين بعد
قتل عبد الله بن الزبير بثلثة اشهر وله سبع وثمانون سنة ودفن بذي
طوى في مقبرة المهاجرين وقيل دفن بفخ وله ست وثمانون سنة
والخامس ابو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام تقدم تمام نسبه في
العشرة وامه اسماء بنت ابي بكر ولد بعد الهجرة بعشرين شهرا وهو اول مولود
ولد للمهاجرين بعد الهجرة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر فمضغها
ثم تفل فيه وحنكه فكان اول شئ دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدعا له وبرك عليه ثم كناه بكنية جده لامه ابي بكر وسماه باسمه
عبد الله وكان اطلس لا شعر له في وجهه ولا لحيته كان اواها صواما
قواما وصولا للرحم طويل الصلوة روى انه كان يحيي ليالي الدهر ليلة
قائما حتى الصباح وليلة راكعا وليلة ساجدا وكان شهما ذا انفة شديد
الباس غزا افريقية مع عبد الله بن سعد بن سرح فاتاهم ملك افريقية في
مائة الف وعشرين الفا وكان المسلمون عشرين الفا فاهتم المسلمون
واشتد الحال عليهم فنظر ابن الزبير ان ملكهم قد خرج من عسكره بطايفة
فاخذ جماعة من المسلمين فقصده فقتله وكان فتح افريقية في يده بويع له
بالخلافة بعد يزيد بن معاوية سنة اربع وستين وكان قبل ذلك لا يخاطب
بالخلافة فاجتمع على طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك

ما عدا الشام وحج بالناس ثماني حجج وبقي الامر الى زمان عبد الملك بن مروان
فقصده الحجاج بن يوسف الجائر فحاصره في مكة الى ان ظفر به في يوم الثلثا
لسبع عشرة خلت من جمادى الاخرى سنة ثلث وسبعين فقتله وصلبه روى
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلثون حديثا اتفقا على ثلثة
وانفرد مسلم بحديثين روى عنه اخوه عروة وابنه عامر بن عبد الله
وغيرهما رضي الله عنهم والسادس ابو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص
بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي
السهمي القرشي لاقى نسبه نسب النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن لوي
اسلم قبل ابيه وكان ابوه اكبر منه بثلث عشرة سنة وكان كثير العلم مجتهدا
في العبادة والتلاوة قراء الكتب المنزلة واستاذن النبي صلى الله عليه
وسلم في ان يكتب حديثه فاذن له وله فضائل جمة روى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعمائة حديث اتفقا على سبعة عشر وانفرد البخاري
بثمانية ومسلم بعشرين روى عنه جمع من التابعين رضه توفي بمصر سنة
ثلث وستين ليالي الحرة في ذي الحجة وهو ابن ثنتين وسبعين سنة وقيل
بمكة سنة سبع وستين وقيل بفلسطين سنة خمس وستين وقيل بالطايف
سنة خمس وخمسين والسابع ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن
غافل بن شمخ بن هذيل بن مدركة الهذلي تلقى نسبه نسب النبي صلى الله عليه وسلم

في مدركة بن الياس كان آدم شديد الادمة خفيف اللحم قصيرا يكاد طوال الرجال
يوازيه جلوسا اسلم قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم
وقبل اسلام عمر بزمان روى الطبراني عنه انه قال لقد رايتني سادس ستة
ما على الارض مسلم غيرنا وهاجر الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة وضمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكان من خواصه وصاحب سره وصاحب
سواكه ونعليه وطهوره في السفر شديد الخدمة والملازمة له صلى الله عليه
وسلم خرج البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري انه قال قدمت انا واخي
من اليمن فكنا حينا وما نرى ابن مسعود وامه الا من اهل بيت رسول الله
صلعم لما نرى من كثرة دخولهما عليه السلام وفي البخاري عن عبد الرحمن
بن يزيد انه قال قلنا لحذيفة اخبرنا برجل قريب السمت والدل والهدي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم نأخذ عنه قال لا نعلم اقرب سمتا ودلا وهديا
برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد ولقد علم المحفوظون من
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد اقربهم الى الله وسيلة
وفي مسلم عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما من كتاب الله سورة الا
انا اعلم حيث نزلت وما من آية الا انا اعلم فيما نزلت ولو اعلم احدا هو اعلم
بكتاب الله مني تبلغه الابل لركبت اليه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدرا ومن بعدها من المشاهد وصلى الى القبلتين وشهد له رسول الله صلى الله

عليه وسلم بالجنة وقال رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وله مناقب مشهورة
وهو من الصحابة وساداتهم وفقهائهم روي له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثمانماية وثمانية واربعون حديثا اتفقا على اربعة وستين وانفرد
البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلثين روى عنه خلق كثير من الصحابة
والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين ولي القضاء بالكوفة خلافة عمر وصدرا
من خلافة عثمان ثم صار الى المدينة فمات بها سنة اثنتين وثلاثين وله
بضع وستون سنة ودفن بالبقيع وقيل توفي بالكوفة ودفن بها والثامن
ابو سعيد زيد بن الثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد
عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري البخاري كاتب الوحي والمصحف
والمراسلات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ابوه وهو ابن ست سنين
وكان عند قدوم رسول الله المدينة ابن احدى عشرة سنة وكان قد حفظ
قبل قدومه عم ست عشرة سورة وامره النبي عم بتعلم كتاب اليهود ليقرأ
مكاتبهم ويكتب اليهم فقال اني والله لا آمن اليهود على كتابي فتعلم بنصف
شهر قراءته وكتابته وخرج يوم بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستصغره
فرده واختلف في شهوده احدا وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد
معه صلى الله عليه وسلم واعطى النبي عم اياه يوم تبوك راية بني النجار و
قال عم القرآن مقدم وكان عمر يستخلفه على المدينة اذا حج وكان على بيت

المال لعثمان وكان من العلماء الراسخين ومناقبه جمة روى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اثنان وتسعون حديثا اتفقا على خمسة وانفرد البخاري
باربعة ومسلم بحديث روى عنه ابن عمر وابن عباس وانس وابو هريرة وجماعة
من الصحابة وخلق كثير من التابعين توفي بالمدينة سنة اربع وخمسين وله
من العمر خمسة وستون وقيل مات سنة اربع واربعين رضي الله عنه
وارضاه فانه كان له من الشامة والعلم شانا عظيما روى البخاري في
تاريخه باسناد صحيح عن عمار بن ابي عمار انه قال لما مات زيد بن ثابت
جلسنا الى ابن عباس فقال هذا ذهاب العلماء ذهب اليوم علم كثير والتاسع
ابو المنذر ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معوية بن عمرو بن
مالك بن النجار النجاري الانصاري العالم السيد القاري شهد البيعة
الثانية بالعقبة وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان اقراء
الامة وفي الترمذي عن النبي عليه السلام اقراء امتي ابي بن كعب والاحاديث
الدالة على مناقبه جمة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
واربعة وستون حديثا اتفقا على ثلثه وانفرد البخاري بثلثة ومسلم بسبعة
توفي بالمدينة ودفن بها سنة ثلاثين في خلافة عثمان وقال ابن عبد البر
اختلف في وقت وفاته والاكثر انه مات في خلافة عمر رضي الله عنه

والعاشر ابو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حارث
بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عاذر بن وايل بن ناحية بن جماهير
بن الاشعر الاشعري قدم مكة قبل الهجرة فاسلم وهاجر الى الحبشة ثم
هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحاب السفينة جعفر بن ابي
طالب ومن معه فجاوه بعد فتح خيبر فاسهم لهم ولم يسهم لاحد غاب
عن فتحها غيرهم كان رجلا عالما متورعا استعمله رسول الله على زبيد
وعدن وساحل اليمن ثم استعمله عمر بن الخطاب على الكوفة والبصرة
وشهد وفات ابي عبيدة بالاردن وكان قدومه البصرة واليا من
جهة عمر رضه في سنة سبع عشرة ثم كتب اليه عمر ان يسير الى الاهواز
فسار ففتحها عنوة وقيل صلحا ثم فتح اصفهان سنة ثلث وعشرين و
توفي بمكة سنة خمسين وهو ابن ثلاث وستين سنة روى له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة وستون حديثا اتفقا على خمسين وانفرد البخاري
باربعة ومسلم بخمسة عشر روى عنه جمع من الصحابة وثقات من التابعين
رضوان الله عليهم اجمعين والحادي عشر ابو الدرداء عويمر بن
زيد بن قيس بن عايش بن امية بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج
الانصاري الخزرجي تاخر اسلامه قليلا عن اول الهجرة وكان اخر
اهل داره اسلاما ثم حسن اسلامه وكان فقيها عالما حكيما آخا رسول

الله بينه وبين سلمان الخير شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعد
احد واختلف في شهوده احدا وله مناقب كثيرة ولي قضاء دمشق في
خلافة عثمان رضه وتوفي سنة احدى وثلثين وقبره في روضة ام الدرداء
بالباب الصغير بدمشق روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
وتسعة وسبعون حديثا اتفقا على حديثين وانفرد البخاري بثلثة ومسلم
بثمانية روى عنه ابن عمر وابن عباس وانس وابو امامة وفضالة بن عبيد
ويوسف بن عبد الله بن سلام وجمع من التابعين رضوان الله عليهم اجمعين
واما حفاظ الحديث منهم فاكثر ان يحويهم امثال هذا المختصر لان كل
من صاحب النبي التقط من الفاظه الدرر غير ان المشهور بن بهذا
الشان والاكثرين حفظا من بين الاقران في ذلك الزمان على ما نقل عن
احمد بن حنبل عليه الرحمة والرضوان ستة نفوس هم من نفايس نوع
الانسان لانه قال ستة من اصحاب النبي اكثروا الرواية عنه وعمروا رضه
ابو هريرة وابن عمر وعائشة وجابر وابن عباس وانس وزاد غيره سابعا
وهو عبد الله بن عمرو بن العاص فهولاء السبعة اكثر الصحابة جمعا للسنن
الذين جاهدوا الله في سلوك تلك السنن وفصل بعضهم فيما سلف من الكلام
فلنفصل الباقين ليتم المرام فنقول وبالله التوفيق اولهم ابو هريرة عبد
الرحمن بن صخر الدوسي كان اسمه في الجاهلية عبد شمس او عبد عمرو فلما

اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكنى ابا هريرة لهرة
صغيرة كان يحملها معه ثم غلبت كنيته على اسمه فهو كمن لا اسم له كذا
قال الحاكم ابو احمد اسلم عام خيبر وشهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم لزومه وواظب عليه راغبا في العلم راضيا بشبع بطنه وكان يدور
معه حيثما دار وكان من احفظ الصحابة ويحضر من عجايب الاخبار
ما لا يحضره احد منهم لملازمته النبي صلى الله عليه وسلم قال احمد
بن حنبل الصحابة حديثا ابو هريرة وحمل عنه الثقات وقال البخاري
روى عنه اكثر من ثمانماية رجل من بين صحابي وتابعي منهم ابن عباس وابن
عمر وجابر وانس وواثلة بن الاسقع وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة انه
قال ما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر حديثا عنه مني
الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان تكتب ولا اكتب قال اهل الحديث
ومع هذا فقد روى عن ابي هريرة رضه فوق خمسة الاف حديث
ولم يوجد لعبد الله بن عمرو فوق سبعماية حديث وسبب ذلك ان ابا
هريرة سكن المدينة وهي المقصد من كل جهة والمرجع في امر الاسلام
وانتصب للرواية فاخذ عنه كثيرا وعبد الله بن عمرو سكن مصر وكان
الوارد ون اليها قليلا وقال الامام تقي الدين الاندلسي في مسنده
لابي هريرة خمسة الاف حديث وثلثمائة واربعة وسبعون حديثا

وليس لأحدٍ من الصحابة هذا القدر ولا ما يقاربه وهو اول صاحب حديث
بلغنا عن ابى بكر بن ابى داود السجستانى انه قال رايت ابا هريرة فى النوم
وانا بسجستان اصنف حديث ابى هريرة فقلت انى لاحبك فقال انا
اول صاحب حديثٍ كان فى الدنيا كان ينزل بذى الحليفة له وبها دارٌ
ومات بالمدينة سنة سبع وخمسين وهو ابن ثمانٍ وسبعين ودفن
بالبقيع وكانت وفاته بعد وفات عايشة رضه بقليل وثانيهم ابن
عباس وثالثهم ابن عمر وقد فصل امرهما فى الفقهاء ورابعهم عايشة
رضه مر ذكرها فى الازواج وخامسهم انس بن مالك بن النضر بن
ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار
الانصارى النجارى كنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا حمزة ببقلة
كان يحبها خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال لابى طلحة التمس لنا غلاما من غلمانكم
يخدمنى فجاء بانس قال محمد بن عبد الله الانصارى خرج انس مع رسول
النبى صلى الله عليه وسلم كان احد الرماة بين يدى رسول الله صلعم وكان
اكثر الصحابة اولادا صح فى البخارى عنه انه قال دفن لصلبى الى
مقدم الحجاج البصرة مائة وبضع وعشرون قال ابن قتيبة فى المعارف
ثلثة من اهل البصرة لم يموتوا حتى راى كل واحدٍ منهم مائة ذكر من صلبه

الله صلعم الى بدرٍ وهو غلام يخدمه شهد المشاهد
كلها مع

انس بن مالك وابو بكرة وخليفة بن بدرٍ وكان له بستانٌ بالبصرة
يحمل فى السنة مرتين وكان فيه ريحانٌ يجئ منه ريح المسك ومناقبه
كثيرة روى له عن رسول الله صلى الله الفان ومائتان وستة وثمانون
حديثا اتفقا على مائةٍ وستةٍ وثمانين وانفرد البخارى بثلثة وثمانين
ومسلم باحدٍ وسبعين والباقى فى بواقى الجوامع وتوفى خارج البصرة
على فرسخ ونصف سنة ثلث وتسعين وله مائة وسبع سنين وقيل
اكثر وليس بصحيح ودفن فى موضع يعرف بقصر انس قال البخارى فى
تاريخه عن قتادة لما مات انس رضه قال مورق ذهب اليوم نصف
العلم قيل له كيف ذلك قال كان الرجل من اهل الاهواء اذا خالفنا
فى الحديث قلنا له تعالى الى انس فيزول بذلك المخالفة وسادسهم
جابرٌ هو ابو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن عمرو بن سواد
بن سلمة بن سعد بن على بن اسد بن ساردة بن يزيد بن خشم بن الخزرج
الانصارى الخزرجى السلمى هو من اجلة الصحابة وحفاظ الحديث
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف وخمسة واربعون
حديثا اتفقا على ستين وانفرد البخارى بستة عشر ومسلم بثمانية وعشرين
وهو من اصحاب البيعة بالعقبة روى البخارى فى صحيحه عنه انه قال انا وابى
وخالى من اصحاب العقبة وفى صحيح مسلم عنه انه قال غزوت مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة ولم اشهد بدرًا ولا احدًا منعني ابي فلما قتل ابي يوم احد لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قط وكان من فرسان رسول الله صلعم وله مناقب جليلة كف بصره في آخر عمره وتوفي بالمدينة سنة ثلث وسبعين وهو ابن اربع وتسعين سنة **وسابعهم** عبد الله بن عمرو بن العاص وقد فصلناه في الفقهاء كان حفظه وضبطه مع فقهه قريبًا من حفظ ابي هريرة وضبطه غير ان المروي عنه لم يقارب المروي عن ابي هريرة كمية وكثرة لما انه فقد موضعًا يمكنه نشر الحديث واشاعة فيه اعاذنا الله من موطن يباوق لنشر العلم اوينا فيه آمين يا رب العالمين

خاتمة الكتاب في تواريخ ايمة المذاهب اولهم

ابو حنيفة نعمان بن ثابت الامام الفقيه الكوفي اختلف في نسبه فقال اصحاب الحديث و الشافعية هو ثابت زوطا بن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة من رهط حمزة الزيات صاحب القراءة كان خزازًا يبيع الخز قالوا كان زوطاء من اهل كابل او من اهل بابل وكان مملوكًا لبني تيم الله بن ثعلبة فاعتق وولد له ثابت على الاسلام قال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس من الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي في سنة ثمانين وكان قد ذهب ابوه ثابت الى علي بن ابي طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته

ونحن نرجو ان يكون الله قد استجاب ذلك لعلي فينا وكان ربعة من الرجال حسن الوجه احسن الناس منطقًا واحلاهم نغمة زين المجلس كامل الكرم شامل المواساة لاخوانه قال الشافعي قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلًا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبًا لقام بحجته وقال من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة وذكر ابا حنيفة بعض المتعصبين من اصحاب الشافعي عنده بكلمة سوء فزجره الشافعي من مجلسه ولم يتركه ليعود اليه وانشد في الحال عشرة ابيات في مدح ابي حنيفة ولو ذهبنا الى شرح مناقبه وفضايله لاطلنا الخطب ولم نصل الى الغرض منها فانه كان امامًا عالمًا عاملًا كاملًا في علوم الشريعة مرضيًا كان في زمانه اربعة من الصحابة بالاتفاق انس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة غير ان اهل الحديث واصحاب الشافعي يقولون انه لم يلق احدًا منهم ولا اخذ عنه واصحاب ابي حنيفة يقولون انه لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم وقال رزين بن معوية وهو من اكابر اهل الحديث والشافعية في جامع الاصول في تنزيه ابي حنيفة عن معتقدات القدرية الظاهر انه كان منزهًا عنها و يدل على صحة نزاهته ما نشر الله له من الذكر المنتشر في الآفاق والعلم

الذي طبق الارض والاخذ بمذهبه وفقهه والرجوع الى قوله وفعله و
ذلك لو لم يكن لله فيه سر خفي ورضى الهي وفقه الله له لما جمع الله
شطر الاسلام او اكثره على مذهبه وتقليده حتى قد عبد الله ودين
بفقهه وعمل برايه الى يومنا هذا وقال وقد جمع ابو جعفر الطحاوي
وهو من اكبر الآخذين بمذهبه كتابا سماه عقيدة ابي حنيفة وهي
عقيدة اهل السنة والجماعة وليس فيها شئ مما نسب اليه وقيل عنه و
اصحابه اخبر بحاله وبقوله من غيرهم فالرجوع الى ما نقلوه عنه لا الى ما
نقله غيرهم وقال اصحابنا المتاخرون اذا اعترفوا بان اصحابه اخبر بحاله
من غيرهم فالتعويل على ما نقل الينا من اصحابنا المتقدمين في ملاقات
الامام الاعظم الصحابي وروايته عنهم رضي الله عنهم اخذ الفقه عن
حماد بن ابي سليمان وسمع عطاء بن ابي رباح وابا اسحق السبيعي و
محارب بن دثار والهيثم بن حبيب ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى
ابن عمر وهشام بن عروة وسماك بن حرب روى عنه عبد الله بن
المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هرون وعلي بن عاصم والقاضي
ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم نقله المنصور من
الكوفة الى بغداد واقام بها حتى مات وكان اكرهه ابن هبيرة
ايام مروان بن محمد الاموي على القضاء بالكوفة فابى فضربه مائة

سوط في عشرة ايام كل يوم عشرة فلما راى ذلك خلى سبيله ولما اشخصه
المنصور الى العراق اراده على القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن وحلف
ابو حنيفة لا يفعلن وتكررت الايمان منهما فحبسه المنصور ومات
في الحبس خمسين ومائة وعمره سبعون سنة ودفن بمقابر الخيزران
وقبره معروف ببغداد اللهم ارضه وارض عنه فانه ملأ المشرقين
بالفقه والفتوى وبين للعباد ما هو اقرب للتقوى واشهد اصحابه
شخصان ثمامان هما ايضا امامان الاول ابو يوسف يعقوب
بن ابرهيم بن حبيب حبيش بن سعد بن بحير بن معوية بن سلمى بن بجيلة
سمع ابا اسحق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري
وسليمان الاعمش وهشام بن عروة وعطاء بن السايب ومحمد
بن اسحق بن يسار وليث بن سعد والامام الاعظم اباحنيفة وروى
عنه محمد بن الحسن الشيباني وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن
الجعد واحمد بن الحنبل ويحيى بن معين واحمد بن منيع وغيرهم سكن
بغداد وولاه موسى الهادي القضاء بها وبعده الرشيد وهو اول
من دعي بقاضي القضاة في الاسلام كان اماما عالما حافظا
كبير القدر فقيها فاضلا عظيم المحل في الحديث والفقه ولد
سنة ثلث عشر ومائة ومات سنة اثنتين وثمانين وله تسع
وستون سنة والثاني ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد

الشيباني اصله دمشقي من قرية تسمى حرزنا قدم ابوه العراق فولد محمد
بواسط ونشأ بالكوفة وسمع اباحنيفة ومسعر بن كدام والثوري
ومالك بن مغول وكتب عن مالك بن انس وابا عمرو والاوزاعي وابي
يوسف القاضي وسكن بغداد وحدث بها وروى عنه محمد بن ادريس
الشافعي وهشام بن عبيد الله الرازي وابو عبيد القاسم بن سلام و
اسمعيل بن توبة وعلي بن مسلم وغيرهم روى عنه انه قال ترك لي ابي ثلثين
الف درهم فانفقت خمسة عشر الفا على النحو والشعر وخمسة عشر الفا
على الحديث والفقه وقال اقمت على باب مالك ثلث سنين وكسرا
ثم نظر في الراي فغلب عنه وعرف به حتى كان يبالغ الامام الشافعي
في مدحه والثناء عليه كان الرشيد ولاه القضاء فخرج معه الى خراسان
فمات بالري ودفن بها كان ميلاده سنة ثنتين وثلثين ومائة وتوفي
سنة تسع وثمانين وهو ابن سبع وخمسين وثانيهم الشافعي
هو الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع
بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
القرشي المطلبي لقي شافع النبي وهو مترعرع واسلم ابوه السايب يوم
بدر كان السايب تحت راية بني هاشم فاسر وفدى نفسه ثم اسلم
ولد الشافعي بغزة سنة خمسين ومائة وحمل الى مكة وهو ابن
سنتين وقيل ولد باليمن وقيل بعسقلان سمع مالك بن انس ومحمد بن
الحسن الشيباني وابرهيم بن سعد وسفيان ابن عيينة وداود بن عبد
الرحمن وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وعبد العزيز بن ابي
سلمة الماجشون وعمه محمد بن علي بن شافع وخلقا كثيرا سواهم وحدث
عنه سليمن بن داود الهاشمي واحمد بن حنبل وابو ثور ابرهيم بن
خالد والحسين بن علي الكرابيسي والحسن بن محمد الزعفراني و
جماعة غيرهم كان امام الدنيا وعالم الارض في زمانه جمع الله
من العلوم والمفاخر ما لم يجتمع لاحد في عصره ولا بعده واتفق
على ثقته وورعه وزهده وجوده ونزاهة عرضه وحسن سيرته
وعلو قدره فالمطنب في وصفه مقصر والمسهب في مدحه مقتصر
قال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي
فاني سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس
للنهار وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف او عنهما
عوض وقال ابو ثور من زعم انه راى مثل محمد بن ادريس في
علمه وفصاحته وثباته فقد كذب كان منقطع القرين في حياته
فلما مضى لسبيله لم يعتض منه قدم بغداد سنة خمس وتسعين
ومائة فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم قدمها سنة ثمان

وتسعين ومائة فاقام بها اشهرا ثم خرج الى مصر ومات بها في
آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين وله اربع وخمسون سنة

وثالثهم مالك هو ابو عبد الله مالك بن انس بن ابى عامر بن عمير
بن الحارث بن عثمان بن خثيل بن عمرو بن الحرث من بنى حمير بن سبا
هو امام الحجاز بل الناس في الحديث والفقه وكفاه فخرا ان
الشافعي من اصحابه اخذ العلم عن محمد بن شهاب الزهري و
يحيى بن سعيد الانصاري ونافع مولى عبد الله بن عمر ومحمد بن المنكدر
وهشام بن عروة بن الزبير وزيد بن اسلم وسعيد بن ابى سعيد المقبري
ومخرمة بن سليمان وربيعة بن ابى عبد الرحمن وافتى معه وسمع له
خلقا كثيرا غيرهم واخذ عنه العلم ايمة البلاد منهم الشافعي ومحمد
بن ابرهيم بن دينار وابو هاشم المغيرة بن عبد الرحمن وابو عبد الله
عبد العزيز بن ابى حازم وجماعة جمة غيرهم قال مالك قل من كتبت
عنه العلم ما مات حتى يجيئني ويستفتيني وقال بكر بن عبد الله
الصفار اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة بن ابى عبد
الرحمن وكنا نستزيد حديثه فقال لنا ذات يوم ما تصنعون
بربيعة وهو نايم في ذلك الطاق فاتينا ربيعة فنبهه فقلنا له انت
ربيعة الذى يحدث عنك مالك قال نعم قلنا كيف حظي بك مالك ولم
تحظ انت بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم
وكان مالك مبالغا فى تعظيم العلم والدين حتى اذا كان اراد ان يحدث
توضاء وجلس على صدر فراش داره وسرح لحيته واستعمل الطيب
وتمكن من الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له فى ذلك فاجاب
ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومر يوما على ابى
حازم وهو جالس فجازه فقيل له فقال انى لم اجد موضعا اجلس فيه
فكرهت ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قايم
قال يحيى بن سعيد القطان ما فى القوم اصح حديثا من مالك وقال
الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما احد امن على من مالك
رايت على بابه كراعا من افراس خراسان وبغال مصر فقلت له ما
احسن هذه فقال هى هدية منى اليك فقلت دع لنفسك منها
دابة تركبها فقال انا استحيي ان اطاء تربة فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحافر دابة ومناقبه كثيرة وقصته مع المنصور فى
الرواية بحديث طلاق المكره ومع الرشيد فى الخروج من المدينة
مشهورة ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة ومات بالمدينة سنة
تسع وسبعين ومائة وله اربع وثمانون سنة **ورابعهم** ابو
عبد الله احمد بن محمد بن حنبل وهو من الذين نسبوا الى جدهم واشتهروا

في

كان عالماً فقيهاً فاضلاً في الحديث كاملاً في الزهد والثقة والصلاح اماماً
عصره وله مناقب جمة اخذ العلم من الشافعي ومالك والقاضي الامام ابي
يوسف وخلق كثير سواهم واخذ منهم جمع كثير من ائمة عصره وحذاق دهره
ولد سنة اربع وستين ومائة ومات ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة
احدى واربعين ومائتين وله سبع وسبعون سنة **النوع الثاني** في ائمة
الحديث **اولهم** مالك الامام المحدث صاحب الموطاء ذكر آنفاً
في الائمة الاربعة **والثاني البخاري** هو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن
ابرهيم بن مغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري قيل له الجعفي البخاري لان
المغيرة اباجده كان مجوسياً اسلم على يدي يمان البخاري وهو الجعفي
والي بخارا فنسب اليه حيث اسلم على يده وجعفي على صيغة كرسي ابو
قبيلة من اليمن وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج والنسبة اليه
انما يكون كالمجرد عنها والبخاري الامام طلب العلم وله عشر سنين
ورد على المشايخ وله احدى عشرة سنة ورحل في طلب العلم الى جميع
محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام
ومصر واخذ الحديث عن المشايخ الحفاظ منهم مكي بن ابرهيم البلخي و
عبدان بن عثمان المروزي وعبيد الله بن موسى العبسي وابو عاصم الشيباني
ومحمد بن عبد الله الانصاري ومحمد بن يوسف الفريابي وابو نعيم الفضل

بن دكين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل ويحيى بن معين واسمعيل بن ابي اويس
المدني ومن سواهم من الائمة واخذ عنه الحديث خلق كثير في كل بلدة حدث
قال الفربري سمع كتاب البخاري تسعون الف رجل فما بقي احد يروي
عنه غيري ولاجل ذلك لا يروى في الاعصار والامصار صحيح البخاري
عن احد سوى الفربري قال البخاري خرجت كتاب الصحيح من زهاء
ستمائة الف حديث وما وضعت فيه حديثاً الا صليت ركعتين وقدم
البخاري بغداد فسمع اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث
فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد
هذا المتن لمتن آخر ودفعوها الى عشرة انفس لكل واحد عشرة احاديث و
امروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوها على البخاري فحضر المجلس جماعة
من اصحاب الحديث فاطمأن بهم المجلس فانتدب اليه رجل من
العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال لا اعرفه فسأله
عن آخر فقال لا اعرفه حتى فرغ من العشرة والبخاري يقول لا اعرفه
فاما العلماء فعرفوا بانكاره انه عارف واما غيرهم فلا ثم انتدب اليه
آخر فكان حاله مع البخاري كذلك ثم آخر ثم آخر الى تمام العشرة
والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما فرغوا التفت الى الاول
منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا واسناده كذا والثاني كذا

على النسق الى آخر العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ثم
فعل بالباقين كذلك فاقر له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل ومناقبه بحر
وما جرى من ذلك نهر وله يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة لثلث عشرة خلت من
شوال سنة اربع وتسعين ومائة ومات بخرتنك قريبا من سمرقند ليلة
عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اثنان وستون سنة الا
ثلثة عشر يوما ولم يعقب ولدا ذكرا والثالث مسلم هو ابو الحسين
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رحل الى العراق والحجاز والشام
ومصر واخذ الحديث عن يحيى النيسابوري وقتيبة بن سعيد واسحق بن راهويه
وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل وعبيد الله القواريري وشريح بن يونس
وعبد الله بن مسلمة القعنبي وحرملة بن يحيى وخلف بن هشام وغير هولاء من
علماء الحديث واخذ عنه خلق كثير وقدم بغداد غير مرة وحدث بها قال
مسلم صنفت المسند الصحيح من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال ابو علي
بن علي النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم بن الحجاج في
علم الحديث قال احمد بن سلمة ابا زرعة وابا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج
في معرفة الصحيح على اهل عصرهما وقال ابو عمرو محمد بن حمدان الحيري سالت
ابا العباس بن عقدة عن محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج ايهما اعلم
فقال كان البخاري عالما وكان مسلم عالما فكررت عليه مرارا وهو يجيبني بمثله

ثم قال يا ابا عمرو وقد يقع للبخاري غلط في اهل الشام وذالك انه اخذ كتبهم
فنظر فيها فربما ذكر الواحد منهم بكنيته ويذكره في موضع اخر باسمه و
يتوهم انهما اثنان فاما مسلم فقلما يقع الغلط لانه كتب المقاطيع والمراسيل
وقال محمد بن يعقوب الاخرم وذكر كلاما معناه قل ما يفوت البخاري
ومسلما مما يثبت في الحديث حديث قال الخطيب ابو بكر البغدادي
انما قفا مسلم طريق البخاري ونظر في علمه وحذا حذوه ولما ورد البخاري
نيسابور في آخر مرة لازمه مسلم وادام الاختلاف اليه وقال الدارقطني
لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جاء ومناقبه غزر وما ذكر منها نزر ولد
سنة ست ومائتين وتوفي بنيسابور عشية يوم الاحد لخمس بقين من رجب سنة
احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة والرابع ابو داود سليمان
بن اشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني
امام في الحديث رحل على وجه التطواف لسماع الحديث وجمعه وكتب عن
العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين واخذ الحديث عن مسلم
بن ابرهيم وسليمان بن حرب وعثمان بن ابي شيبة وابي الوليد الطيالسي
وعبد الله بن مسلمة القعنبي ومسدد بن مسرهد ويحيى بن معين واحمد بن
حنبل وقتيبة بن سعيد واحمد بن يونس وغير هولاء من ايمة الحديث
ممن لا يحصى كثرة واخذ عنه ابنه عبد الله وابو عبد الرحمن النسائي

واحمد بن محمد الخلال وابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي ومن طريقه
يروي اليوم كتابه ساح في الارض وجمع كتابه ثم سكن البصرة ثم قدم بغداد
وروى سننه بها ونقل اهلها عنه وكان قد صنفه قديما وعرضه على احمد بن
حنبل فاستجاده فاستحسنه قال ابو بكر بن داسة قال ابو داود كتبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته
هذا الكتاب يعني كتاب السنن جمعت فيه اربعة آلاف حديث وثمانية
حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه
من ذلك اربعة احاديث احدها قوله عليه السلام انما الاعمال
بالنيات والثاني قوله عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه والثالث قوله عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمنا حتى
يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والرابع قوله عليه السلام ان الحلال
بين وان الحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس
فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان
لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه قال ابو بكر الخلال ابو داود
سليمان بن الاشعث الامام المتقدم في زمانه رجل لم يسبقه الى معرفته
بتحرير العلوم ونظره بمواضعه احد في زمانه بمثله قال ابو سليمان الخطابي

كتاب السنن لابي داود كتاب شريف لم يصنف في علم الدين مثله وقد
رزق القبول من كافة الناس على اختلاف مذاهبهم فصار حكما بين
فرق العلماء وطبقات الفقهاء فكل فيه ورد ومنه شرب وعليه
معول اهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من مدن اقطار المسلمين
فاما اهل خراسان فقد اولع اكثرهم بكتاب محمد بن اسمعيل البخاري
وكتاب مسلم بن الحجاج النيسابوري قال ابن الاعرابي عن كتاب ابي داود
لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف الذي فيه كتاب الله ثم
هذا الكتاب لم يحتج معهما الى شيء من العلم بتة وجلا له فذلك اجل من ان
يحوي جميع مناقبه امثال هذا المختصر ولد سنة اثنتين ومائتين وتوفي
وتوفي بالبصرة لاربع عشرة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين
وله ثلث وسبعون سنة **والخامس** الترمذي هو ابو عيسى محمد بن
عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي كان جده مروزيا
انتقل من مرو ايام الليث بن سنان الى الترمذ وهو احد الحفاظ
الاعلام وله في الفقه يد صالحة اخذ الحديث عن جماعة من ائمة الحديث
ولقي الصدر الاول من المشايخ مثل قتيبة بن سعيد واسحق بن موسى
ومحمود بن غيلان وسعد بن عبد الرحمن ومحمد بن بشار وعلي بن حجر
واحمد بن منيع ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع ومحمد بن اسمعيل البخاري

ومن سواهم من الثقات واخذ عن خلق كثير لا يحصون واخذ عنه خلق
كثير منهم احمد بن محمد بن محبوب المحبوبي المروزي ومن طريقه يروى
كتابه كثيرا وله مناقب جمة وتصانيف كثيرة في علم الحديث وجامعه الصحيح
احسن الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتيبا واقلها تكرارا وفيه ما ليس
في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين انواع الحديث من
الصحيح فالحسن والغريب وفيه جرح وتعديل وفي آخره كتاب العلل قد جمع
فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على من وقف عليها قال الترمذي رحمه الله
صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به وعرضته على علماء
العراق فرضوا به وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ومن كان في
بيته هذا الكتاب فكانما في بيته نبي يتكلم توفي بالترمذ ليلة الاثنين
الثالثة عشر من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين **والسادس**
النسائي هو ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان
النسائي وهو احد العلماء والفقهاء قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري
سمعت ابا علي الحافظ غير مرة يذكر اربعة من ايمة المسلمين رآهم
فبدأ بابي عبد الرحمن لقي المشايخ والاكابر واخذ الحديث عن قتيبة
بن سعيد واسحق بن ابرهيم وحميد بن مسعدة وعلي بن خشرم ومحمد بن
عبد الاعلى والحرث بن مسكين وهناد بن السري ومحمد بن بشار

ومحمود بن غيلان وابو داود سليمان بن اشعث السجستاني وغير هولاء من
المشايخ الحفاظ واخذ عنه خلق كثير منهم ابو بشر الدولابي وكان من
اقرانه وابو القاسم الطبراني وابو جعفر الطحاوي ومحمد بن هرون بن
شعيب وابو الميمون بن راشد وابرهيم بن محمد بن صالح بن سنان وجمع كثير
سواهم وله تصانيف في الحديث والعلل وكان عالما ورعا متحريا في دينه
وحديثه الا يرى انه يقول في كتابه الحرث بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع
ولا يقول فيه حدثنا ولا اخبرنا كما يقول عن باقي مشايخه وذلك ان الحرث
كان يتولى القضاء بمصر وكان بينه وبين ابي عبد الرحمن خشونة لم يمكنه
حضور مجلسه فكان يستتر في موضع ويسمع حديثا لا يراه فلذلك تورع
وتحرى فلم يقل حدثنا او اخبرنا وله مناقب جليلة والا لسن عن الاسهاب
كليلة توفي بمكة سنة ثلث وثلثماية ودفن بها ولم تثبت مدة عمر الترمذي
والنسائي لجهالة وقعت في ميلادهما اذ العمر عبارة عن مدة ما بين
الميلاد والوفات فما لم يثبت وقت الميلاد والموت معا لم يعلم
مقدار العمر فمن اثبت فليلحق تفضلا وتكرما واذا انجزنا الميعاد
وفرغنا عن ذكر ايمة الحديث واصحاب الاسناد فلنذكر الحفاظ
السبعة الذين ولدوا في ساقتهم وتتبعوا الجوامع وساير تصانيف
الايمة ثم احسنوا التصنيف وعظم الانتفاع في الاطراف بتصانيفهم

اسبقهم ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي ولد بها في ذي القعدة
سنة ست وثلثماية ومات بها ايضا في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثماية
وعمره تسع وسبعون سنة ثم الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري
ولد بها في صفر سنة خمس واربعماية وله اربع وثمانون سنة ثم ابو محمد
عبد الغني بن سعيد الازدي حافظ مصر ولد في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين
وثلثماية ومات بمصر في صفر سنة تسع واربعماية وله سبع وسبعون سنة
ثم ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني ولد سنة اربع وثلاثين و
ثلثماية ومات باصفهان في صفر سنة ثلثين واربعماية وله ست وتسعون سنة
ثم ابو عمر بن عبد البر النمري حافظ اهل المغرب ولد في شهر ربيع الاخر
سنة ثمان وستين وثلثماية ومات بشاطبة من بلاد الاندلس في شهر
ربيع الاخر سنة ثلث وستين واربعماية وله خمس وتسعون سنة ثم ابو بكر
احمد بن الحسين البيهقي ولد بها سنة اربع وثمانين وثلثماية ومات بنيسابور
في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعماية ونقل الى بيهق فدفن
بها وله اربع وسبعون سنة ثم ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي
ولد جمادى الاخرى سنة اثنتين وتسعين وثلثماية ومات ببغداد في
ذي الحجة سنة ثلث وستين واربعماية وله احدى وسبعون سنة رحمهم الله
وايانا وجميع المسلمين انه هو ارحم الراحمين ولنختم الخاتمة بخاتم

المجتهدين امام ائمة الدين هادي دعاة المسلمين ابو حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي الطوسي رضي الله عنه وارضاه فانه كان عالما كاملا عاملا لم ير
مثله في عصره ولا بعد انقضاء دهره قال في جامع الاصول في احاديث
الرسول هو اوحد الدهر وفريد العصر في علوم الشريعة على اختلافها
وتنوعها ذو التصانيف الشريفة والتاليفات اللطيفة التي لم ير
قبله مثلها في كل فن من فنون العلوم الشرعية اخذ الفقه عن امام
الحرمين ابي المعالي الجويني ولقي العلماء والمشايخ والزهاد واصحاب
الطريقة وبلغ من الدنيا والجاه ما لم يبلغه احد من العلماء والفضلاء
ثم ترك الجميع زهدا فيه ورغبة فيما عند الله فبلغ في ذلك درجة
عالية ورتبة وافية درس بخراسان والعراق والحجاز والشام ثم
عاد الى خراسان ومات في جمادى الاخرة سنة خمس وخمسماية ودفن
بطوس اللهم ارحمه وجميع من تقدمه ومن تاخر منه من العلماء
الكرام والفضلاء العظام وجميع الخواص والعوام من اهل
الاسلام يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام هذا اخر ما نقلته
من كلمات السلف الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين وهذا
كله لهم ليس لي فيه الا تسويد جديد وترتيب غير سديد ولم
اغير عباراتهم في اكثر الاحوال متبركا بذلك في الحال والمآل

فلله الحمد على الاختتام وعلى رسله الصلوة والسلام لاسيما محمد
خير الانام وآله وصحبه الكرام ما اتفق الدايم بالدوام
واختلف الليالى والايام
تمت بعون الله وحسن توفيقه
كتب فى اواسط شهر شوال
سنة خمس وسبعين
وثمان مائة

قال النبى صلى الله عليه وسلم الولد فى الدنيا سرور وفى الآخرة
نور ولا ينفى الولد الذى يولد على فراشه فان الله تعالى
يفضحه يوم القيمة ويزداد فرحا بالبنات مخالفة لاهل
الجاهلية • والله غنى وانتم الفقراء •



فرد

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

إذا خدمت الملوك فالبس من التوقي أعز ملبس إذا دخلت دخلت أعمى ولو خرجت خرجت أخرس

قال النبي صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فإنه لا يصيبكم غم ما دام عليكم

وفي الحديث التختم بالزمرد ينفي الفقر وفي الحديث الذهب حلية المشركين والفضة حلية المسلمين والحديد حلية أهل النار

ذكر أن جبرئيل عليه السلام اسمه عبد الجليل وكنيته أبو الفتاح واسم ميكائيل عبد الرزاق وكنيته أبو الغنايم واسم اسرافيل عبد الخالق وكنيته أبو المنافع واسم عزرائيل عبد الجبار وكنيته أبو يحيى